الفكاهة

ALFOKAHA - No. 231 - Cairo 28 April 1931

العدد ٢٣١ — الثلاثاء

الثمن ١٠ مليمات — ٢٨ ابريل ١٩٣١



اذا دخل الفقر من الباب
خرج الحب من النافذة

ضحية الازمة

هذه القسيمة تعوضك ما انفقته في سبيل الحصول على هذا العدد. احتفظ بها بعناية واقرأ ما يلي:

ترى في أسفل هذه الصفحة قسيمة صغيرة يمكنك ايها القارىء ـ ان تستبدلها ـ بعد ان يجتمع لديك طائفة اخرى من مثيلاتها بواحدة او اكثر من الهدايا الادبية النفيسة المبينة الى جانب هذا الكلام

وقيمة هذه القسيمة في نظرنا عشرة مليمات فاذا اجتمع لدى القارىء عشر من هذه القسائم مثلاً أمكنه الحصول على كتاب «محمد على» وثمنه عشرة قروش او على كتاب «اضحك يضحك لك العالم» وقيمته عشرة قروش ايضاً الخ . . .

اختر من هذه الهدايا ما تشاء:

١ ـ محمد على كتاب تاريخي نفيس للاستاذ الياس الايوبي عن محمد علي باشا رأس البيت المالك . ومما يزيد من قيمة الكتاب ان واضعه مؤرخ مدقق نال الجائزة الكبرى التي وضعها جلالة الملك فؤاد لافضل كتاب عن الخديوي اسماعيل. والكتاب مزين بالصور العديدة. ثمنه عشرة قروش

٢ ـ اطالة العمر او كيف يجب ان نعيش . كتاب صحي يشتمل على وصايا ونصائح قررها مجمع اطالة الحياة في اميركا وهو هيئة تضم صفوة العلماء والاطباء الاخصائيين . ولا تغالي اذا قلنا ان في هذا الكتاب آخر مقررات العلم الحديث في فن حفظ الصحة . ثمنه خمسة قروش .

٣ ـ تاريخ المؤامرات السياسية يتناول هذا الكتاب النفيس المؤامرات السياسية من اقدم العصور الى احدثها باسلوب شائق يجمع بين دقة التاريخ وطلاوة القصة . الفه الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي . وهذا الكتاب يقع في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط . وهو مزين بصور عديدة . ثمنه ١٢ قرشاً

٤ ـ مجموعة بدائع الفن الحديث ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعاً انيقاً بالروتوغرافور على ورق صقيل . ثمنها ثلاثة قروش

٥ ـ اضحك يضحك لك العالم مجموعة طريفة من الملح والفكاهات مزينة بصور عديدة ومغلفة بغلاف بالالوان . تقع في ١٠٠ صفحة من القطع الكبير . ثمنها عشرة قروش

وسيحتوى كل عدد من مجلات دار الهلال الاسبوعية ـ المصور وكل شيء والفكاهة والدنيا المصورة ـ على قسيمة من هذه القسائم وذلك لمدة شهر واحد فقط

ملحوظة هامة ـ هذه الهدايا تسلم الى حاملي القسائم في دار الهلال . فنرجو من حضرات الذين يودون ان ترسل اليهم هداياهم بالبريد ان يتفضلوا بارسال مصروفات البريد والارسال وهي ١٠ مليمات لكل كتاب في مصر والسودان و ٢٠ مليما في الخارج

العدد ٢٣١
الثلاثاء ٢٨ ابريل ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

منطق معقول

— يظهر انك لا تطرب لسماع الموسيقى مع ان فتياتك الاربع يجدن العزف . . .

— لو ان عندك أربع فتيات يعزفن الموسيقى لما أمكنك ان تطرب لسماعها . . !!

الفارق بسيط

الزوج — هذا الطعام لا يعجبني . .

الزوجة (غاضبة) — اذاً سأعطيه للكلب

الزوج — لأ . . آكله أنا . . ما دمت تغضبين . . . !

لا داعي للعمل

الشحاذ — حسنه يا سيدي . .

الكريم — خذ هذا الريال وتعال غداً عندي لأجد لك عملا . .

الشحاذ — شكراً يا سيدي . . . لست طماعاً فهذا الريال يكفيني لاسبوع . .

الزواج الحديث

هي — وهل اذا قبلت الزواج منك تسمح لي ان اظل أعمل في وظيفتي . . ؟

هو — اسمح لك . . ؟ وكيف نعيش اذاً ما دمت أنا لا اشتغل . . !

تلميذ صريح

الاستاذ — من هو الذي يدخل بيته مثل الأسد ويخرج منه مثل القط . ؟

التلميذ — والدي . . في أول الشهر حين يحضر مرتبه الى أمي . . !

في هذا العدد :

حاميها حراميها

— وكيف تعتزمين الزواج برجل تعلمين انه لص وسبق ان حكم عليه بالسجن

— ذلك يا بلهاء لاضمن عدم سرقة أموالي وكنوزي . . !

طفولة بريئة

— على ذلك فقد رزقت بأخ جديد . . فما اسمه . . ؟

— بكل أسف لم أعلمه بعد ، فهو دائماً يبكي ولم يصرح لنا باسمه ولم نفهم حديثه للآن . . !

الحظ وعدمه

— ما أسعد حظك . .

— ليس لي حظ مطلقاً مع النساء . .

بمنتهى البساطة . . !

السيدة — هل أستطيع أن أفتح عندكم حساباً . . ؟

موظف البنك — بكل تأكيد يا سيدتي . . .

السيدة — إذاً اعطني من فضلك عشرة جنيهات على الحساب . . . ! ! !

هدايا الى القراء

وصلتنا قسائم من بعض قرائنا وهم يطلبون في مقابلها الهدايا الادبية التي أعلنا عنها في غير هذا المكان . ولم يرفق بعض مراسلينا بقسائمهم مصاريف الارسال والبريد . لذلك لا يسعنا مع الاسف ارسال الهدايا إلى حضراتهم ونرجو منهم أن يتفضلوا بالحضور الى دار الهلال لاستلامها

أما مصاريف الارسال فهي كما أعلنا ١٠ مليمات في مصر والسودان و ٢٠ مليما في الخارج

معذورون !؟ بقلم الاستاذ فكرى اباظة

كتب إلي احد حضرات الموظفين خطاباً شيقاً بليغاً يصف فيه حالته ، ثم يصف مبلغ ثقته في شخصي الضعيف ، ثم يطلب الي في النهاية ان أتوسط له لدى اولياء الأمور في نقله من جهة لجهة . . .

وقد اعجبتني روح الأنفة البادية في لهجة خطابه ، فهو لم يحاول التعرف بي ، ولم يتفضل بزيارتي ، ولم يلح مثنى وثلاث ورباع بل قال بتعبير سليم انه وثق وانه يطلب !..

وقد قدرت في نفسيته تلك الطريقة الموجزة السامية فصممت على أن ابذل جهد الطاقة في تحقيق رجائه . . .

ولكني كما يعلم اصدقائي بعيد عن مصالح الحكومة وعن دلال الرؤساء وعن الحظوة لدى اولياء الأمور . ولم أجد بعد فن « التوسط » وهو فن له ناس . . .

لم تمض على خطاب حضرة الموظف خمسة أيام يتخللها يوم «شم النسيم» و «يوم الجمعة » حتى ارسل الى خطاباً حاداً في ثلاثة اسطر تتلخص فيما يلي :

« ان الثقة التي وضعتها فيك في غير محلها فرد الي خطابي وسماعك بالمعيدي خير من أن تراه »

***

اهانة ظالمة أثارت المي وغضبي فلو أن صدقي باشا نفسه كان محل الرجاء . وكان الموظف العزيز أعز المخلوقات لديه . وكانت قضيته أعدل القضايا مااستطاع انجاز الطلب في هذه الفترة ! . .

رددت عليه ردا قاسيا واجاب اجابة بليغة وانتهى النزاع بيني وبينه . . .

ولكني حاسبت نفسي بعد ذلك وقلت انه على كل حال معذور ! . . .

***

ان حضرته وأمثاله معذورون فقد تكون لهم مظالم وقد تكون لهم آلام ولكن من في عهدنا الحاضر والذي قبله والذي قبله يستمع للمظالم ويصغى للآلام ! . . .

الحكومات الحزبية التي توالت وتعاقبت لو قدر لكل واحدة منها ان ترضي « انصارها » وحدهم دون غيرهم لكانت معجزة الحكومات... وآية الحكومات...

وكل حكومة وليت الحكم إلى اليوم من عهد النضال الحزبي لها محاسيب ولها رجال ولها أنصار يتفجرون من الأرض ، ويهبطون من السماء ، ولهؤلاء آلاف المظالم وآلاف الآمال وآلاف الطلبات وهم بحق حزبيتهم اولى من غيرهم بالعناية والرعاية . فماذا يفعل الموظف المسكين الذي لا يعرف نصيرا من أنصار الحكومة يتولى المرافعة في قضيته والذي شاء سوء حظه أن يقع على وأنا مسكين مثله لا أتصل بالحكومة الحاضرة لااتصال حزبية، ولااتصال صداقة ، ولا اتصال جمال أو دلال . . .

هؤلاء يجرفهم التيار ويغمرهم خضم البحر الهائج و « القضاء والقدر » وحده هو محاميهم ووكيلهم ونصيرهم فان شاء رفعهم



وان شاء « سخطهم » فهم معذورون اذا ثاروا حتى على من أحسنوا بهم الظن ظلماً وعدواناً . . .

كل شيء في جيلنا الحاضر وفي حكوماتنا السابقة واللاحقة بثمن : فان شاء رسولك ان يلتمس لك طالبوه بالمقابل وقد يكون عزيزاً عليه ان يدفع من مبدئه ومن عقيدته ومن ماضيه وحاضره : فهو معذور . كما أنك أنت أيضاً معذور ! . . .

***

أضف الى هذا ان وعود الرؤساء أصبحت من كثرة المران تندفع بسرعة البرق من الاذن السامعة للرجاء الى طرف اللسان المعسول الناطق بالاجابة السريعة . فالوعد الذي يصدر من الرئيس لا تشترك فيه غير الاذن واللسان . اما القلب فاؤكد لك انه بعيد عن ان يشترك في هذه المؤامرة ولا يلبث ان يودعك الرئيس لباب الغرفة حتى كأن ما كان ما كان . . .

***

اذا ما استقام الظل وانتهت فوضى هذه الحزبية العنيفة التي تبدو لنا كل عام بشكل جديد . . . اذا ما استقام الظل واصبحت حكومة الحزب هي حكومة الامة وأصبحت ملكا لسائر الناس فعندها وعندها فقط ارجوك ان تضع فيَّ الثقة ، وان تحملني رجاءك وان تلوم اذا ما تأخرت عن السعي في تحقيق الرجاء ! . . .

اما أمس واليوم فاسخط علي ما شاء لك السخط . ولكن اتوسل اليك ألا تلعنني فلعنة المظلوم قد تصيب من يستحق ومن لا يستحق والسلام

فكري اباظة
المحامي



خروف العيد

علي

غداً العيد . . ! وللعيد أحاديث تخالف أحاديث بقية الايام ، وها أنا أطلق فكري من قيود القصة العادية ، لأجعله يحلق في سماء خيال الاعياد ، حين تقصف المدافع داوية فتحمل موجات دويها المرتفع تهاني العيد لاصحاب العيد ، وحين يهرع الفتيان والفتيات الى ملابسهم الجديدة مبكرين وعلى شفاههم ابتسامات عميقة مبعثها تلك القلوب النقية الطاهرة ، وهم في ملابسهم المختلفة ذات الالوان الفاقعة أشبه ما يكونون بزهور الروضة اليانعة تجتمع في أديم واحد وان اختلفت أطوال اغصانها وألوان اوراقها ، وحين ترتفع أصوات « زماميرهم » فتشجي الآذان « بزمرها » ، كما يعطر الجو أريج الازهار فينعش النفوس بعطرها . . !

العيد .. العيد .. ما أشجى لفظ هذه الكلمة الصغيرة الحروف الكبيرة المعاني ، وما أعمق تأثير سحرها في الافئدة ، لها هزة طرب تشمل النفوس مهما كانت كليمة حزينة صادئة . .

لا أريد ان أقسو على أبطال قصتي خوف ان أثير دموعكم ، فتجهشون في البكاء ، ونحن نريد ان نستقبل العيد باسمين هانئين . . . !

ولست أريد ان « أزغزغ ! » أبطال قصتي .. فتضحكون ، وللعيد روعته وجلاله في النفوس . .

اذاً .. فعمَّ أحدثكم اليوم ؟ وهل يكفيكم ان أصافحكم واحداً واحدة من وراء هذه السطور ، وان أهنئكم بالعيد وأتمنى لكم أسعد الاماني والآمال . . ؟

أعرفكم « طماعون ! » لا ترتضون هذه الكلمات وحدها ، وان تقبلتم التهنئة بالشكر والتقدير ، ولا تجوز عليكم هذه « البوليتيكا » ! وان وضعتها في إطار جميل ساحر جذاب . . !

اذاً تعالوا نر بماذا ارتد فكري من سماء الخيال ، وأية الصور نقشتها يد العيد الخفية على صفحة الذاكرة . .

. . . .

هو عيد الاضحى . . !



ولعل أول صورة تمازج الخيال وتنطبع في الذهن عند تخصيص العيد بكلمة « الاضحى » هو شبح الضحية . .

وأول « ضحية » تخطر في البال هي الخروف . . !

اذاً . . تعالوا بنا – وقد حل عيد الاضحى وسط أيام الربيع المزهرة – نهجر المدن والبلاد ، ونذهب بخيالنا إلى الحقول والوديان، حيث تكثر وتتجمع «الخراف» وهي « الضحية » ومن حقها ان تتصدر قصة اليوم ويتركز عليها محور الحديث ..!

***

هناك .. هناك بعيداً جداً ..

عند سفح ذلك الجبل الشامخ الناطح برأسه طبقات السحاب ، برز كوخ صغير متواضع بنيت جدرانه من الحجر والطين الممزوج بالقش وأعواد البوص . .

قام هناك وحيداً عند سفح الجبل تحيط به أشجار الصفصاف والنخيل العالية ، كأنه حارس الوادي الفسيح يرقبه بعينه الساهرة من عدوان الجبل القوي العتيد الجبار ، وهذه الاشجار جنود الحارس الامين تشاطره السهر وتهتز أوراقها فيرتفع حفيفها كلما أمطرت السماء أو هبت الرياح ، كأنها تسر الى الكوخ بهمساتها أحاديث السماء . . !

هناك . . في تلك العزلة البعيدة عن العالم ، النائية عن البشر ، اتخذ الراعي مسكنه ، كأنه الناسك في صومعته ، أو الزاهد في محرابه ، تشاركه الحياة بدوية حسناء صافية النفس طاهرة الفؤاد نقية القلب ، وهما يعيشان متحابين ناعمين بحياة الفطرة الطليقة ، يقتاتان بما تجود عليهما الارض من ثمار غرسهما ، وبما تدره عليهما الاغنام من البانها الصافية ، ويكتسيان بما يغزلان من أصوافها . .

ابن الطبيعة وبنتها ، يعيشان بين المروج والآكام ، وأمام عيونهما صحائف الجمال الرائعة تنطق بمجد الطبيعة ، في كل سطر من سطور وحيها المنشور في السهول والوديان وفوق الجبال وكثبان الرمال . .

شريكان سعيدان ، ترتسم فوق شفاههما ابتسامة القناعة الدائمة ، وهما ينشدان أناشيد الغبطة والهناء وقد صفت نفساهما من لوثات الحياة وأدران الخطيئة والاثم تغمرهما السعادة في عزلتهما ، السعادة الحقة التي ينشدها العالم فيضل السبيل اليها ، يجدانها بين جدران ذلك الكوخ الحقير ووسط قطيع أغنامهما الذي يسهران عليه بعنايتهما وعطفهما فيضاعف لهما الاجر بما يدره عليهما من نسله وألبانه . .

ينامان اذا جن الليل ونشر أجنحته على الكون، وقد أحاطتهما الخراف الوادعة من كل جانب ، وتقف الكلاب يقظة



حذرة ساهرة في حراستها تدور حول الاغنام طوال ساعات الليل ، خوف أن ينحدر اليها ذئب من ذئاب الجبل تحت جنح الظلام فيعمل فيها مخالبه وأنيابه ، حتى اذا انقشعت سحابة الليل وبزغ اول خيط من النور عوت الكلاب مؤذنة بشروق فجر يوم جديد من ايام الخلود ، فتقوم الفتاة من مرقدها باسمة طروبة شاكرة لله نعمته وهي تغني أغانيها البدوية المرسلة ، وتسرع الى النعاج فتحلب ألبانها في صحفة من صحافها ، وتجيء جذلة هانئة توقظ حبيبها في رفق وحنان وهي تغرد أغاريدها الشجية ، فيقوم نشطاً باسم السن يأخذها بين ذراعيه القويتين فيطوقها ويغمرها بقبلات حبه الصادق العميق ، وهي تمازحه ضاحكة مشرقة الوجه

ويرفع صحفة اللبن الى فمه فيشرب منها ما يشبعه ثم يرفعها بدوره الى فمها فتشرب وتشرب حتى تمتلىء بطنها ، وهما قانعان بهذا الغذاء المنعش اللذيذ . .

فاذا انقضت لحظات الدعابة والمجون ، نهضت هي الى الخراف والنعاج تخرجها الى الوادي الفسيح وهي تناديها بتلك الكلمات والالفاظ الساذجة التي تفهمها وتعيها الغنم ، فاذا اطلقتها بين الحشائش والاشجار عادت تعمل جذلة في تنظيف الكوخ من فضلات القطيع ، بينما يخرج هو الى مزرعته الصغيرة الملاصقة للكوخ والمحاطة بالاخشاب والصفائح والاحجار الواقية لها من الاغنام ، يشذب الاغصان ويتعهد نماء الزرع النابت في تلك الارض القاحلة الجرداء ، يرويها المطر بغيثه بين الحين والحين . .

فاذا اطمأن لزرعه ونمائه عاد الى بعض النعاج يأخذ حليبها ليضعه طعاماً لكلاب الحراسة الامينة ، بينما تذهب هي لتعد قطع الخبز المصنوع من دقيق الذرة تحشوها بالجبن ليأخذها حبيبها مؤونة رحلته اليومية

وتشرق الشمس فتنثر اشعتها الذهبية التبر المتوهج على صحائف الرمال فتبعث الروح وتذكي الحياة في جميع الكائنات . .

يقف الراعي عند ذلك على باب كوخه مستنداً الى حائطه يسرح الطرف فيما يحوطه من الروعة والجلال مأخوذاً بسحر الوادي يكسوه ذلك الثوب الاخضر تمازجه صفرة الرمال وتبرز وسطه الاحجار المبعثرة الناتئة هنا وهناك ، وقد تفرقت الخراف وانتشرت في كل مكان تجري وراء بعضها وتعدو خلفها عاوية مداعبة ، حتى اذا انتهت هي من إعداد طعامه جاءته به حاملة معها قطعة الغاب « الناي » سميره في تجواله طول يومه فتناولها اليه

وتسرع الى القطيع تعد أغنامه فرحة جذلة وهى تداعبها وتقبل صغارها وتلاطف الكبار منها ممسكة بيدها عصا رفيعة تضرب بها أصوافها ضربات خفيفة تزيل ما علق بها من عثير وغبار ، فاذا وثقت من عدها واطمأنت على حالها وصحتها تركتها وعادت اليه مسرعة ضاحكة ترتمي بين ذراعيه فيتبادلان قبلات الوداع الحارة البريئة الطاهرة ، ثم تضغط على يده وهي تهزها هزات شديدة وسرعان ما تصدح بصوتها الطروب أغنية الوداع المستحبة ، فيحملها النسيم الى أجواز السماء

ويرفع هو قصبته الى شفتيه فينفخ فيها سلام الوداع ونفخة الرحيل ، وكأنها نفخة السحر والالهام تدوي في آذان الاغنام فتسارع اليه نشوى طروبة فاذا تجمعت بين يديه على شجو تغريد الفتاة ونفخ الناي ، رفع يده الى صاحبته يحركها في الهواء تحية الوداع والرحيل ، فتهتف وتدعو له ولأغنامه الحبيبة دعوات طاهرة تشف عن نفسها البريئة الساذجة ، فتتحرك قدماه عند ذلك ويخطو نحو الوادي نافخاً مغرداً بأغانيه وموسيقاه الفطرية البدوية يوحيها جمال الطبيعة الى نفسه الشاعرية الرقيقة

يسير على مهل ينفخ في الغاب فيردد الفضاء شدوه واغانيه وهو ينتقل بين الوديان والسهول والآكام مبتعداً عن كوخه ، ضارباً في صحائف الفضاء الواسعة ، والاغنام خلفه تنصت إلى مزماره وهي تتبعه طروبة هائمة ، كأنها صفوف الجند تتبع قائدها الباسل إلى ساحة المدنية والسلام .. !

بينما تظل هي واقفة أمام باب الكوخ عند سفح الجبل تلاحقه بنظراتها الصامتة ، وتشيعه بدعواتها الطاهرة ، وهو رمز حبها ومبعث حياتها ومصدر أملها وشطر نفسها وشريك روحها ، حتى يغيب عن انظارها وتتلاشى اشباح القطيع وما تثيره ارجلها في الجو من سحب الغبار والرمال . . .

تعود بعد ذلك إلى شؤونها ، وحيدة منفردة ، لا يرتفع بجانبها صوت ، ولا يمر بها طيف ، فتغزل أصواف الغنم بمغزلها ، أو هي تصنع من البانها الكثيرة ما يحتاجون اليه من جبن وزبد وما اليها ، أو تذهب في أيام الاسواق إلى القرية المجاورة على مسيرة أميال من كوخها ، تبيع بعض ما لديها من خيرات الغنم لتشتري بثمنه الدقيق والحبوب وما اليها ، وتظل هكذا رهينة عزلتها ووحدتها ، حتى تنقضي ساعات النهار الطويلة ، فاذا شارفت الشمس على المغيب ، سارعت إلى الوادي تنشر اهازيجها فرحة طروبة بعودة الحبيب ، حتى يظهر شبحه في الأفق فتذهب تعدو لملاقاته بينما ينفخ في نايه اغنية الشكر للعناية التي حفظته وقطيعه طيلة ساعات غيبته

أما هو فيخرج بقطيعه سائراً بين الاحراش والآكام ، يقطع الوديان ويتسلق الصخور ويجتاز التلول لا ينفك ينفخ في قصبته نفخاً هادئاً ، حتى يصل إلى عين ماء متفجرة وسط السهل ، فينتحي ناحية قريبة مرتفعة من العين حيث يستند إلى صخرة من الصخور تحت ظل شجرة باسقة

أو نخلة ماردة . وهناك يلقي عصا الترحال ويجلس في هدوء يرقب أغنامه وهي تقتات العشب وتشرب ماء العين المنسابة وسط جداول مهدتها يد الطبيعة في هذا الوادي المقفر البعيد . .

هناك . . وتحت افنان تلك الدوحة النابتة وسط السهول المقفرة . يجلس الراعي هانىء النفس ينشد اغانيه المرسلة في غير ربط ولا تكلف ، ميزانها حسن الوحي وضابطها جمال الالهام . وحوله الخراف الوديعة تقفز وتجري وتتداعب . طروبة بهذا الشدو تشاطره راعيها . وقد اجتمعت امامها النباتات الطفيلية الكثيرة على حافة جداول الماء تأكلها وتشرب ما شاءت من المياه الجارية . .

فاذا أحس الجوع يغلبه ، ركن الى ما يحمله من مؤونة وزاد ، فيأكل قانعاً هنيئاً كسرات الخبز بما حوته من قطع الجبن ، فاذا نقص الزاد قام الى واحدة من نعاجه يحلب لبنها في فمه ، واذا زاد قدم ما يفيض عنه الى كلابه الامناء ، وأمامه العين يرتوي منها كما يشاء . .

يعود فيهجع في ظلال هذه النخلة الوارفة ، يسند رأسه الى قطعة من الصخر ويولي وجهه شطر السماء يقرأ في زرقتها الصافية وصفحتها الواسعة أساطير الروعة والحسن والجلال ، والناي في يده ينفخ فيه ما يوحيه الالهام الى نفسه المرحة الهائمة . .

ويمر الوقت وتنقضي الساعات ، حتى اذا رأى الشمس تنحدر نحو المغيب ، ادرك ان موعد عودته قد حان ، فينهض والناي في يده فيلقي نظرته على خرافه ونعاجه يعدها ويتفقدها واحدة واحداً ، ثم ينادي عليها نداءه العالي ، كأنه يصدر اليها أمره بالرحيل ، فتفهم نداءه وتعي حديثه ، وتقفز جميعها واقفة

فينشد أنشودة الرحيل ويخطو خطوات قصيرة وئيدة ، فاذا اكتملت صفوفها وأخذت الكلاب أماكنها من الحراسة ، سار في خطوات واسعة وهي خلفه تتبعه في صمت وهدوء منصتة الى أغانيه يرددها في عودته كما كان يرددها في جيئته ، وكما يرددها على اسماعها في كل يوم . .

ولا يزال يطوي القفار ويقتحم التلول ويجتاز السهول حتى يشرف عليه كوخه من عل ، فتراه حبيبته عن كثب وتسرع الى لقياه في بشر وترحاب . . !

***

وعاد في أصيل ذلك اليوم ، فجرت هي الى استقباله ، هاشة فرحة سعيدة ، فاذ التقيا ارتمت بين ذراعيه تقبله في شوق وحرارة شديدين ، ثم ضحكت ضحكة عالية رن صداها في الآفاق ، فاحتملها بين ذراعيه المفتولتين القويتين كما يحمل احدى نعاجه . . !

غمرها بقبلاته وهو يسألها عن معنى ضحكاتها الداوية ، فقالت وهي تتعلق بعنقه والخراف تتجمع حولهما : « ياحبيبي ان غداً أول أيام العيد . . . »

وكأن هذا النبأ الذي جاءت تحمل اليه بشراه ضاعف سروره وهناءه ، فرفع نايه الى فمه وذهب ينفخ فيه نفخات مثيرة مشجية وهي تسير أمامه في خطوات راقصة ، وحولهما الاغنام تشاركهما هذا الفرح والسرور . .

وصلا إلى كوخهما الصغير ، فارتمى عند بابه متعباً ، والقى الناي جانباً ثم ذهب يصفق بيديه وهي ترقص ضاحكة رقصات البدو السهلة المتقنة على نغمات تصفيقه وأغانيه ، وهما طروبان لحلول العيد مغتبطان بمرور الايام عليهما وهما على هذا النحو من الصحة والهناء



ينعمان بالحب ويسعدان بهذه الحياة الهادئة المتنوعة فاذا أتعبها الرقص وأوشكت الشمس على المغيب ، جلست إلى جواره تحدثه أحاديث العيد وهما يستعرضان ذكريات الماضي البعيدة والقريبة . .

« غداً يا حبيبي ستذبح خروفاً من خرافنا العديدة ، وما أكثر الخراف التي تذبح في عيد الاضحى المجيد ، سنأكل منه حتى نشبع وسأحتفظ بلحمه الباقي مقدداً نأكله بقية أيام العيد وما يليها ، سيكفينا سبعة أيام كاملة ، نأكل فيها اللحم بوفرة وشهية وسأطبخه أصنافاً . . »

وذهبت تحدثه أحاديث طعام الغد وما ستفعله بخروف العيد ، فقد مرت أسابيع وأشهر طويلة دون أن يتذوقا طعم اللحم وإن كانت الاغنام عندهما كثيرة ، أثارت هذه الاحاديث شهيته وذهب يتمنى شروق شمس الغد لينعم بهذا الطعام اللذيذ . .

وغلبهما النعاس أخيراً ، فناما يحلمان بطعام الغد الشهي ، وحولهما الغنم تقوم الكلاب على حراستها ككل ليلة . .

. . . .

انبلج الصبح ، وأرسل الفجر خيوطه الفضية اللامعة في أرجاء الكون ، فعلا نباح الكلاب ، وهبت الفتاة من نومها باسمة سعيدة توقظ حبيبها وتغمره بقبلاتها وهي تهنئه بحلول العيد ، وسارعت تقدم اليه ما أعدته من طعام يليق بهذا الصباح المجيد فقام مغتبطاً فرحاً يبادلها التهاني ، وجلسا يتناولان طعام الافطار المتواضع في انتظار لحم الخروف الذي سيذبحه بعد حين ، حتى إذا شبعا ، قام معها يتفقدان الخراف لينتخبا من بينها الكبش الذي يذبحه ، فاختلفا أيها يكون الضحية ، وأيها الذي يذبحه ، هذا تحبه هي ، وذاك يحبه هو ، هذا صغير وذاك كبير ، وانتهى الجدل بينهما على اختيار خروف صغير أبيض الصوف ناصعه . .

— قم إذاً واذبحه . .

— هات السكين أشحذها أولا . .

وجاءت تحمل اليه السكين في يدمرتعدة وكأن رؤية السكين أثارت نفسها كما أثارته فتناولها من يدها في سكون مؤلم وقد سرت في جو الكوخ سحابة قاتمة ، وساد صمتهما لحظات ، استجمعت بعدها شجاعتها وقالت تقطع حبل الصمت :

— وأين عساك تذبحه هنا أم في الوادي . . ؟

— لا ... لا أريد أن ألوث الكوخ بالدماء ، ولا أريد أن أذبحه هنا في الوادي أمامنا ، بل سأذهب لأذبحه في مكان قصي لا يعترض طريقي ولا أمر به في رحلتي وتجوالي . . .

وقام يمسك السكين بيده والناي في الاخرى ، فاذا بلغ باب الكوخ عاد يقول

— سآخذ القطيع كله الى العين ليشرب مع هذا الخروف ، فاذا ارتوى عملت سكيني في رقبته . .

وذهب ينادي خرافه باغنيته المعهودة فتجمعت حوله ، وكأنه أبى أن يحمل هذا الخروف مؤونة تعب السير في لحظاته الاخيرة ، فرفعه ووضعه فوق كتفيه . . .

تحركت عوامل الشفقة في نفسها إذ رأت الخروف محمولا على عنق حبيبها ، فشاءت ان تودعه الوداع الاخير ، فجرت اليه تقبله وتضع فوق رأسه عوداً اخضر من العشب ، وهي توصيه أن يذبحه برفق وحنان ! وألا يمعن في تعذيبه . . .

وابتعد الراعي تتبعه الخراف ، ولكنه كان على غير عادته كاسف البال ، صامتاً لا ينفخ في نايه ولايردد أهازيجه وأناشيده يسرع تارة في السير حتى يعود مبكراً ولكنه يعود فيذكر انه ذاهب لذبح هذا الحيوان الصامت الوديع البريء ، فتتخاذل قدماه ويسير متباطئاً وقد ثارت في نفسه عوامل الشفقة والألم ، يفكر كيف تجسر يده على ان تمتد الى واحد من خرافه التي يرعاها ويحبها ويحنو عليها ، فيذبحه . . . يذبحه دون شفقة ولا رحمة ليتلذذ بأكل لحمه الشهي . . . !

في صمت ووسط هذه العوامل التي تتنازعه قادته قدماه الى عين الماء ، فجرت الخراف تنهل منها ، ولكن في غير دعابة ولا قفز ولا عدو كما اعتادت ان تفعل اذا روت عطشها ، كأنها أحست بما سينزل بأخيها بعد هذا التكريم ، أو كأن صمت صاحبها عن انشاده ونفخه في الناي قد آلمها وأشعرها بما يجيش في صدره من مرارة الألم والتفكير ...

انزل الراعي الخروف من فوق كتفيه ودفعه الى العين ليشرب منها كاخوته ، ووقف يشحذ السكين على قطعة من الحجر. ثم جلس يستريح حيث اعتاد في كل يوم ، وقد القى السكين جانباً ورفع الناي الى شفتيه ينفخ فيه احدى اغانيه يبدد بها سأم نفسه ريثما يرتوي الخروف ، ولكنه شعر بانقباض يتزايد كلما هم ان ينفخ في الناي . . .

يحاول ان يبعد عنه طيف هذا الوهم الذي يتمثل أمامه ، فيغالبه ويزداد ألماً ، يسائل نفسه كيف يجسر ، كيف يستطيع ان يذبح واحداً من خرافه الوديعة الطيبة وهو حارسها وراعيها الأمين ، وذلك ليتلذذ بأكل لحمه ، وكيف يستطيع استمراء أكله ، وللخراف كلها في نفسه معزة الأبناء ....!؟

ولكنه عيد الاضحى المجيد ، وهو قادر على التضحية وهذا قطيعه كله أمامه . . فكيف يمتنع تحت تأثير هذه الاوهام ! ؟

استسلم لتفكيره الهادىء البريء وقد اعتمد رأسه بيده وذهب ينظر الى السماء الصافية الزرقة تاركا لخياله عنان التحليق

فجأة صدمته فكرة طارئة ، هش لها وابتسم ، جاءت تكتسح مخاوفه وأوهامه وهواجسه ، فعاودته طلاقته وضحكاته ، ومد يده في ثبات إلى قصبة الغاب فتناولها

ورفعها إلى شفتيه ينفخ فيها أغانيه الشجية المطربة ، بنفس هادئة مرحة ، وفؤاد هانيء سعيد يطفر بالفرح والسرور لذكرى العيد وضحية العيد . .

ألقى الناي جانباً ، وأخذ السكين في يده وفي عزيمة صادقة قام إلى قطيعه يبحث وسطه عن الخروف المنشود ، حتى إذا وجده ، احتمله فوق كتفيه ، باسماً ضاحكاً وسار به بعيداً عن الخراف وعين الماء . .

وهناك . . . في وحدته البعيدة أنزل الخروف وأخذ قطعة من الصوف ربط بها قدميه الأماميتين ، وأخذ قطعة أخرى ربط بها قدميه الخلفيتين ، ثم وقف لحظة يبسمل ويحوقل ويرفع يديه إلى السماء يتوسل ويبتهل إلى الله أن يتقبل ضحيته التي يقدمها في هذا اليوم المجيد بنفس راضية و فؤاد طافح بالشكر على حسناته و نعمائه التي يسبغها عليه في كل يوم وفي كل لحظة من لحظات حياته . .

انحنى يركع بجانب الخروف ، وأخذ السكين بعد أن شحذها على قطعة الحجر ، فوضع إحدى ركبتيه فوق صدره وامسك بيده اليسرى رأسه يشده ، وفي عزيمة ماضية ذبح ضحية العيد . . .

. . . .

رفع الراعي الخروف المذبوح إلى كتفيه ، وسار فرحاً باسم الثغر الى حيث وقف القطيع ينتظر عودة راعيه ، فتناول نايه وألقى باوامره إلى بقية الخراف . . . فهرعت اليه ، ثم ذهب يتابع أهازيجه وأغانيه متقدماً الصفوف ! وهي تتبعه والكلاب خلفها تأخذ مكانها من الحراسة

ذهب يقتحم التلول والآكام ويجتاز السهول والوديان وهو يردد أناشيده فرحاً باسم الثغر هانيء النفس ، حتى وصل إلى سفح الجبل ، فشاهدته حبيبته يهزج بأهازيجه والقطيع حوله يتراقص على أنغام شدوه فسارعت إلى لقياه وهي تعدو مسرعة اليه

وقد أشعلت الحطب وأعدت الصحاف والآنية التي تنضج فيها اللحم ، ولم يبق الا ان تتسلمه لتعده لطعامهما الشهي المرتقب

قالت فرحة ضاحكة وهي تقاربه :

— أسرع . . أسرع يا حبيبي فقد أشعلت الحطب وغلبني الجوع

— غلبك الجوع . . ؟ وماذا تريدين ان تفعلي به . . ؟

— أو تسائلني عما أريد فعله به وأنت أشد مني شوقاً الى تمزيق لحمه بأسنانك .!؟

— لا . . لا ياحبيبتي ، لن أذوقه ولن تذوقي أنت أيضاً لحمه ، فهذه الضحية أكرسها اليوم ، يوم عيد الضحية المبارك — لاخواننا البؤساء الفقراء الجياع المنتشرين في الصحراء ، يتلمسون لقمة من الخبز في يوم العيد فلا يجدونها

— ماذا . . ! للفقراء . . ؟

— أجل فالضحية يجب ان تضحى من أجلهم . .

يجب ان نذكرهم قبل ان نذكر أنفسنا في هذا اليوم المجيد ، مادمنا نجد كفافنا من القوت . .

هلمي . . أسرعي يا حبيبتي وتعالي معي نحملها فرحين طروبين الى مضارب الفقراء المعوزين ليشتركوا معنا في شكر الله على آلائه ونعمائه ، فما يكون عيد الضحية سامي المعنى وله في النفس أثره وروعته الا اذا ضحينا حقاً بشيء مما نملكه لمن هم أشد منا عوزاً وحاجة

أبرقت أسارير الفتاة ، فسرت ابتسامته وهناءته العميقة الى روحها الطاهرة البريئة فعانقته وهي تهمس في أذنه : « ما أنبل نفسك وما أسعدنا بهذا العيد » ثم جرت معه يحملان الضحية ويسرعان بها الى هناك . . الى جوف الصحراء يقدمانها للفقراء

« ارى »

رواية تمثيلية

الفصل الاول

النعجه : ماء . ماء . ماء
الذئب : عوووووبوو . عوووو . . .
الغنام : حوشوني جاي
الكلب : هب ، هب هب هب

الفصل الثاني

سويلم : إيه الزعيق اللي كان عندكم ده يا شومان ؟

شومان : ده الديب كان خطف النعجة بتاعتي والكلب جرى وراه خلصها منه

سويلم الله يحمي ده كلب ، ده يساوي تقله دهب

شومان : ده عندي أعز من أولادي يا راجل ، النعجة كانت حاتروح لولاه وهي حبلى

الفصل الثالث

عبد الباسط ـ يا ابا الكلب بتاعنا مات في الغيط !

شومان ـ نهار اغبر ، سبع الليل مات ؟
(ويلطم وجهه بيديه) وعملتم فيه إيه

عبد الباسط ـ رميناه في البركة

شومان ـ لا والنبي (باكيا) ده هو اللي خلص النعجة م الديب وكانت حبلى وولدت وفضلت تخلف واولادها يخلفوا لحد ما بقى عندنا الألف نعجة اللي عندنا ، وكنا فقرا ماعندنا شيء غير النعجة الواحدة اللي كان حا ياكلها الديب

عبد الباسط ـ وحا نعمل إيه أمال ؟

شومان ـ نعمل إيه ؟ أنا أوريك نعمل إيه

الفصل الرابع

شومان وابنه عبد الباسط وصهره سويلم وأهل البلد جميعا يحتفلون بتشييع جنازة الكلب سبع الليل

الفصل الخامس

الحاكم : تعال يا راجل انت ازاي تعمل للكلب مشهد وتحتفل بجنازته ، مش حرام عليك ؟ أنا لازم آمر بجلدك لحد ماتموت

شومان : ليه يا حضرة الحاكم ، أنا عملت ايه ؟

الحاكم : اخرس ، انت عملت احتفال ومأتم لكلب ، لابد من ضربك .

العيد

أقبل عيد الاضحى المبارك . وهو العيد الكبير الذي يشارك فيه جميع المسلمين المنتشرين في أقطار الارض حجاج البيت الحرام في تقديم الذبائح واطعام الفقراء والمساكين تقربا الى الله تعالى واجابة لواجب الانسانية

وانا ننتهز هذه الفرصة لنقدم للعالم الاسلامي خالص تهانينا ، وطيب تمنياتنا في أن يكون هذا العيد الميمون مبدأ لمرحلة جديدة من مراحل السعادة وفاتحة حسنة لما يضمره المستقبل من تقدم وارتقاء

شومان : يا حضرة الحاكم ده مش كلب زي الكلاب دي ، ده مات وساب الف راس غنم وقال لنادي لحضرتك منها خمسين

الحاكم : قال ايه المرحوم ؟

امتحان فى اللغة

السبت . في الجمع . السبوت
الاحد . في الجمع . الآحاد
الاثنين . في الجمع . الاثانين
الخميس . في الجمع . الاخماس
الجمعة . في الجمع . الجمع
فما الجمع من الثلاثاء والاربعاء ؟

مؤرخ اخر زمن

رجل يزعم انه مؤرخ فيخلط فيقول :

١ ـ دفع روكفلر الغني الامريكي ثلاثة ملايين من الجنيهات ثمناً للطيارة التي هرب عليها لويس السابع عشر من بغداد الى باريس متخلصاً من أسر هرون الرشيد بن معاوية بن ابي سفيان

٢ ـ جهز الاسكندر المقدوني جيشاً لغزو بلاد العرب سنة ٩٥٤ ميلادية فتأهب عبد الملك بن مروان لقتاله ولكن الاسكندر مات في طرقه ودفن في الصحراء بين أوربا وافريقية

٣ ـ كانت القاهرة في زمن المعز لدين الله الفاطمي متسعة ممتدة من القلعة الى كفر الزيات ، وكان وراء القلعة صحراء ، فكانت عربات الزبالة تكومها وراء القلعة ولم تزل الزبالة ، تتكون وتتحجر مع مرور الزمن حتى تكون منها جبل المقطم سنة ٧٣٢

الكاتب

الذي يطحن البن

الى م . ع

نشر في باب الفتاوى ان الشاب م . ع في السادسة عشرة من عمره ، بيده شهادة دراسية ، ويشتغل في محل تجاري كاتباً ويبيع ويشتري ويحمص البن ، ومرتبه ضئيل جداً . ويريد ان يتعلم صناعة ، فعلى هذا الشاب ان يحضر الى ادارة الفكاهة لمقابلة مفتي الفكاهة أو يرسل الى مفتي الفكاهة عنوانه ليكتب اليه عنوان مصنع كبير مستعد لتعليم صناعة كثيرة المكسب ، مع العلم ان التعليم ممكن في يومين والتمرين في أسبوع

المشهورات



قال عدي بن زيد العبادي :

رواح من بثينة أم بكور … غداً فانظر لايهما تصير
الى لبنان ذاهبة وتبقى … فعقلك بالتفرق رح يطير
أبوها باشة وأبوك افندي … وهذا يا أخي فرق كبير
فلا عجب اذا في الصيف راحت … الى لبنان وهو بها جدير
وتبقى أنت في اصوان مثلي … وفي اصوان يشوينا الهجير
ففهمني بقى يعني عبيط ؟ … ورأسك بس رأس أم مجور
أمثلك يا ابن صعلوك البرايا … وأفقر من يسير به البجور
يحب كريمة الرجل اللي عندو … فلوس ليس يحملها بعير



ألا افرض انها قالت تعالى … تسير مليباً أم لا تسير
وكيف يسير مثلك حين يدعى … الى لبنان قل لي يا أمير
وجيبك ليس فيه غير خرق … ومالك كله كذب وزور
أيا ناري على الفسحاء لما … يجيء الصيف والدنيا تدور
ورأس البر كم فيه جمال … يسر القلب ليس له نظير
وماهش مثل أوربا غلاء … وتفليس يزول به السرور
قضاء الصيف في لبنان فرض … يؤديه الموظف والتجير (١)
ورأس البر لاخر يا أخينا … بديع الشكل منظره بهير
ولست بزائر هذا وهذا … لان البنك يحرسه الغفير

شاعر الفكاهة

(١) التجير التاجر

سرقة الجواهر

علي

قصة بوليسية مصرية

> نشرنا في اعداد سابقة من «الفكاهة» قصصاً بوليسية مصرية كان بطلها الضابط المصري اسماعيل راجح. منها قصص «سر الراقصة المذبوحة» و«انتحار فايقة هانم» و«سر الغرفة البحرية» واليوم نقدم للقراء قصة اخرى من نفس النوع مؤملين دائماً ان ننسج حول هذه الشخصية نوعاً من قصص البوليس المصري. وهو نوع له قدره بين انواع الفن القصصي

في شقة فخمة بالدور الأول من منزل صغير في شارع معروف أخذ رجل طويل القامة مهيب الطلعة، ذو لحية شقراء صغيرة، وعينين واسعتين زائغتين، وجبين مجعد. يرتدي بذلة ريدنجوت سوداء، ويلبس في أحد أصابع يده اليسرى خاتماً من الماس. ويدخن «سيجاراً» كبيراً من نوع «الهافانا» — أخذ هذا الرجل الذي يبدو عليه أول وهلة انه تركي، أو ينتمي على الاقل الى أصل تركي، يسير في الغرفة المطلة على حديقة الدار الخلفية البعيدة عن الشارع ذهاباً واياباً وهو يفكر تفكيراً عميقاً.. فاذا قطع الغرفة عدة مرات وقف أمام المرآة وشخص إلى صورته طويلا. وأصلح لحيته الشقراء الصغيرة، ونفث دخان «السيجار» في الهواء. ثم عاد للسير في الغرفة مرة أخرى، وهو يقف أحياناً امام دولاب صغير للمكتب يقلب بعض ما فيه ويبتسم ابتسامة هادئة ثم يعيد الكتاب الى موضعه.

ودقت الساعة الحادية عشرة صباحاً. فأسرع الى أحد ادراج الدولاب وفتحه ثم أخرج منه مسدساً صغيراً وحشاه بضع رصاصات وأمسكه في يده ثم صوبه إلى الهواء كمن يريد ان يطلق، وأخيراً أعاده الى موضعه في الدرج وأغلقه بعد ان استوثق ان المسدس معد تماماً للاستعمال

وخطا إلى المقعد المجاور للمكتب ثم بدأ يقلب جرائد الصباح..

وانقضت نصف ساعة

وأخذ الرجل ينظر إلى جهة باب الشقة نظرات متقطعة حيرى وقد بدأ القلق يستحوذ عليه

ثم أخرج من جيبه محفظة جلدية انتزع منها صورة وورقة صفراء صغيرة وقرأ:

«ديمتري صاوه: لوكاندة الاقصر. بطنطا». وأعاد الورقة إلى جيبه وهو يتمتم:

— العنوان تمام..

ودق جرس الباب فأسرع اليه وفتحه فاذا بالقادم رجل في الاربعين من عمره، حليق الشارب واللحية، أسمر الوجه، قصير القامة، يرتدي بذلة ليس عليها أثر من التأنق، ويمسك في يده قبعة من القش الرخيص، ويبدو عليه انه من الاروام الذين ولدوا في مصر أو قضوا فيها وقتاً طويلا حتى اكتسبوا اللون القمحي المصري. واللهجة المصرية العامية الصحيحة في أحاديثهم

وصاح به الرجل لدى رؤيته:

— أهلا وسهلا يا مسيو ديمتري. حمد الله ع السلامه

فأجابه الآخر وهو يخطو الى داخل الغرفة:

— الله يسلمك. ازيك انت يا ناهد افندي. أنا والله أول ما وصلني تلغرافك جيت جري في الميعاد تمام. إيه. خير؟

فقاده ناهد افندي إلى غرفة المكتب، وهو يوجه اليه نظرات حادة. وقد اجتهد بقدر الامكان ان يخفي اضطرابه الذي بدا عليه لدى استقبال ضيفه. وما كاد الضيف يجلس على أحد المقاعد حتى أرسل عدة ضحكات عالية في الهواء وقال:

— إيه ده اللي انت لابسه يا ناهد افندي. ؟ اللي يشوفك ما يشكش أبداً انك تركي. إيه الدقن دي والريدنجوت الوجيه ده؟ والله أنا لما شفتك استعجبت صحيح من جدعنتك. برافو يا عم ناهد افندى. اللي يشوفك دلوقت ما يعرفكش أبداً..

فسار ناهد افندي إلى طرف الغرفة



الآخر في هدوء متكلف ثم أجاب :

— امال انت عاوز ايه ؟ الناس كلها عارفه ان أنا راجل أديب تركي جيت مصر عشان اكتب عنها كتاب . وإن أنا ساكن في البيت ده لوحدي . وما فيش معاي فيه غير الكتب اللي جبتها معاي واللي اشتريتها من هنا . .

قال ذلك ثم خطا إلى المكتب وأمسك باحدى جرائد الصباح وقال : « انت قريت جرايد النهارده ؟ » فاجاب الآخر :

— لا والله أنا ركبت القطار من طنطا وجيت من غير ما أقرأ كلمة . .

ومد يده فامسك باحدى الصحف الفرنسية التي تصدر في القاهرة . وكانت قد ترجمت خبراً نشرته الصحف العربية عن حادثة سرقة الجواهر الكبرى التي ازعجت الجمهور ورجال البوليس قالت فيه بحروف كبيرة

سرقة كبرى من جواهرجي

«في مساء أول أمس سطا اللصوص على منزل محمد بك النشار الجواهرجي المعروف بشارع المدابغ . وقد سرقوا من ذلك المنزل سواراً ثميناً من الماس يقدر ثمنه بستة آلاف جنيه وخاتماً من الماس يقدر ثمنه بثلاثة آلاف جنيه وحلقاً يحتوى على جواهر كريمة نادرة يقدر ثمنه بألفي جنيه . وهذه الجواهر كان قد نقلها المجنى عليه إلى منزله بمناسبة حفلة زفاف كريمته . وقد وضعها في دولاب كبير بغرفة النوم . وهي من الاحجار النادرة القيمة . وبعضها اشتراه المجنى عليه من اسواق الجواهر بامستردام في العام الماضي . إذ عرضتها احدى الاميرات الروسيات للبيع . وكانت قبلاً من جواهر التاج القيصري . ولقد اهتم البوليس اهتماماً عظيماً بالبحث عن مرتكبي تلك الجريمة الخطيرة

وحامت الشبهات حول رجل أجنبي كان يدير قهوة صغيرة أمام منزل المجني عليه منذ مدة . وكان كثير الاختلاط بأهل المنزل والتردد عليه . والتظاهر بخدمتهم . ولكن الغالب ان له شركاء في تلك الجريمة . إذ دلت بصمات الاصابع التي وجدت على جدار الدولاب أنها لأكثر من واحد . ولم يسفر التحقيق الى الآن عن شيء . ويظهر انه لم يعلم بعد المحل الذي لجأ اليه المتهمون الذين يغلب على الظن انهم من كبار اللصوص المتمرنين على تلك الجرائم الخطيرة . ولذا كلف ضابط المباحث المعروف اسماعيل افندي راجح بالتحري عنهم وضبطهم . وسنوافي القراء في العدد القادم بتفصيلات أوفى عن هذه الحادثة الغريبة التي اهتزت لها جميع الدوائر نظراً لمكانة المجني عليه . وجسامة الخسارة التي مني بها . ووقوع الحادثة في حي من أهم أحياء القاهرة وأكثرها ازدحاماً بالسكان »

قرأ الضيف ذلك الخبر ثم رفع رأسه الى ناهد افندي وقال في شيء من الخوف :

— وبعدين يا ناهد افندي؟ فهز الآخر كتفيه في عدم اكتراث وقال :

— بعدين إيه ؟ ولا حاجه . واحنا يهمنا ؟ حد يصدق ان أنا يكون لي ضلع في حادثه زي دي ؟ أنا من يوم ما سكنت هنا وانا لابس اللبس ده. وفهم الناس كلهم ان أنا راجل تركي باهتم بعمل كتاب عن مصر . وباخرج من البيت لوحدي وارجع لوحدي ف حالي . لاحد يزورني ولا أزور حد . مش كده ولا إيه يا مسيو ديمتري ؟

فضحك الآخر ضحكة ساخرة وقال :

— انما انت مانتش خايف من راجح افندي ده ! أنا اسمع عنه من زمان انه جدع ويتخاف منه ؟

— سمعت عنه إيه ؟

— سمعت عنه انه ضبط مرة اتنين تلاتينه في لوكانده ف شارع بولاق كانوا ارتكبوا جناية قتل ف بلادهم وهربوا . واتوصل للقبض عليهم بحيله عجيبه ما يعرفوهاش له الضباط بتوع مصر

— إيه هي ؟

— أتنكر وغير سحنته زي ما انت عامل . . . حد يصدق انك يا ناهد افندي انت اللي أثرت علي وفهمتني قيمة الجواهر ، ورسمت لي ازاي ندخل البيت ، وامتى ننط من على السور ، وازاي نفتح الدولاب ، وانك دخلت معاي لغاية أودة النوم وانت اللي بقيت تدعبس في الدولاب زي الفار لغاية ما طلعت الجواهر ف إيدك تلعلط ف نور القمر ؟

فهز ناهد افندي رأسه وهو يديرها الى الجهة الاخرى وقال :

— أوه صحيح بيقولوا على راجح



افندي ده انه جدع قوي في التنكر . ولكن على مين يا ديمتري أنا من بكره مسافر

— انت مسافر بكره ؟

— امال استنا لغاية ماسي راجح ييجي يدور علي ويمسكني . أنا ندهت لك عشان نسوي الحساب بين بعضنا قبل ماكل واحد يروح ف حاله مش كده أحسن ؟

— أيوه طبعاً . وأنا تو ما وصلني تلغرافك اللي بتقول لي فيه اني آجي على هنا فهمت انك برده عاوز تكلمني في حكاية تسوية الحساب . ايه اللي انت عاوزه يا ناهد أفندي ؟

— قبله انت جبت الأسورة معاك ؟

— أيوه . ليه انت عاوز حاجه منها ؟

— لا . بس نشوف . اذا كنت انت تاخد الخاتم والحلق وتديني الاسورة والا ايه ؟ زي ما انت عاوز أنا ما عنديش مانع

ورفع ديمتري رأسه الى زميله ونظر اليه نظرة طويلة مملوءة بالريبة والشك . ثم قال :

— وانت معاك الخاتم والحلق هنا ؟

فنظر ناهد الى درج الدولاب الذي كان قد وضع فيه المسدس قبل قدوم زميله . ولمعت عيناه وأجاب :

— أيوه عندي هنا . . في الدرج ده بس وريني الاسورة اللي معاك انت خايف يا ديمتري ؟

— لا . أبداً . الأسورة معاي . وأنا أوريهالك . ولكن بس انت عاوز تقايضني ليه . مش مكفيك الخاتم والحلق ؟ يعني عشان الجرايد قالت ان الاسورة تساوي ست آلاف جنيه ؟ ليه الطمع ده يا ناهد افندي ؟

— انت يظهر عبيط . . هم بتوع الجرايد خبراء ولاجواهرجية ! أهو تقدير كل شيء ان كان . . قالوه . . . أنا أؤكد لك ان الحلق لوحده يساوي خمسة آلاف جنيه . . ولكن بس المسألة اني قلبي عليك وخايف تفضحنا انت . .

— ليه ؟

— عشان انت مش حتعرف تبيع الاسورة في مصر أبداً . . أما أنا فأقدر أسافر وأصرفها بره . ولكن الخاتم ولا الحلق أهو يمكنك برده تتخلص منهم بسهولة

وريني الاسوره بس

فنظر اليه زميله اللص مرة أخرى ثم مد يده الى جيبه وأخرج منها بَطء علبة من علب الجواهر مكسوة بالقطيفة الزرقاء وفتحها بمنتهى الحذر وهو يتبادل النظرات مع زميله فظهر فيها ذلك السوار الماسي يلمع لمعاناً خاطفاً على ضوء الشمس النافذ من خلال نافذة الغرفة المطلة على الحديقة وشخص اليها ديمتري وهو يكاد يكون مبهوتاً مذهولاً أمام ذلك البريق العجيب الخاطف

وأراد زميله صاحب البيت ان يقترب منه ولكنه صاح به :

— وريني قبله الخاتم والحلق اللي عندك وعندئذ اختلجت عينا ناهد أفندي خلجات سريعة وهو ينظر الى الدرج المحتوي على المسدس وقال :

— حاضر . برده أحسن عشان تقارن بين نصيبك ونصيبي وتعرف الفرق . . . تعرف اني لما ندهت لك النهارده بالتلغراف كنت بادور على صالحك . . المهم يا ديمتري اننا نقدر نصرف الحاجات دي من غير ما نتمسك . . وهنا في مصر انت عارف مش سهل أبداً انك تصرف حاجه كبيره زي دي . .

وكان يتكلم وهو يتقدم إلى دولاب المكتب . فلما أعطى ظهره لزميله وانحنى ليفتح الدرج المحتوي على المسدس اخرج

ديمتري مسدساً من جيبه وصوبه إلى ظهر ناهد وهو يصيح

— ما تتحركش يا ندل . . . ارفع ايدك . . ارفع ايدك حالا والا اقتلك !

وذعر الزميل اللص فترك الدرج ورفع يديه إلى أعلى رأسه ثم أدار ظهره وواجه زميله وقد بدا الرعب على محياه . وتمتم :

— جرى إيه يا ديمتري ؟

— انت ختضحك على مين ؟ أنا بقى لي هنا في مصر تلاتين سنه . اضحك على عشره زيك ! انت جايبني هنا عشان تاخد مني الاسورة وتطلعني م المولد بلا حمص . . . وريني انت بأه الخاتم والحلق أنا اللي حاعرف أزاي أطلعك من غير حاجه ابداً . . مش مكفيك اللي خدته . . . حد عارف انت كنت عاوز تعمل في ايه هنا في البيت ده ! وريني الخاتم والحلق حالا والا اقتلك . . . ما حدش حيشوفنا هنا . . .

فأجابه الآخر وقد ارتجف صوته :

— طيب . حاضر . بس خليني اتحرك . .

— اتحرك قصادي . يلا . قوام !

فتحرك اللص إلى طرف الغرفة الآخر وقال لزميله :

— ارفع طرف البساط

— ارفعه انت

وانحنى ناهد على الأرض ورفع طرف البساط . وتظاهر بأنه يعالج رفع أحد الواح الارض الخشبية . وفجأة ، وفي أقل من لمح البصر التي نفسه على قدمي وديمتري ثم جذبهما بقوة اليه . فانطلقت الرصاصة من المسدس الذي معه وأصابت سقف الغرفة وأسرع ناهد فجذب ركبتي ديمتري ودفع جذعه الاعلى إلى الخلف فوقع على الارض وتماسك الاثنان في شجار عنيف انتزع ناهد اثناءه المسدس من يد ديمتري . ثم أخرج من جيبه « كلبشات » حديدية قيد بها يديه . والآخر ينظر اليه في ذهول ودهشة لرؤية تلك « الكلبشات » معه !!

وبعد أن اطمأن إلى أن حركة ديمتري اصبحت مشلولة بقيد يديه . مد يده إلى لحيته الشقراء الصغيرة فانتزعها ، ثم إلى شعره فرفعه وظهر أمام الآخر شاباً في الخامسة والعشرين من العمر يضحك ضحكات ساخرة لاذعة . ليس بينه وبين ناهد افندي اللص الزميل أي شبه — وتمتم ديمتري في خوف ورعب :

— انت مين ؟

فأجابه الآخر وهو يصفر صفيراً خاصاً ويمديده إلى العلبة البديعة المحتوية على السوار

— أنا اسماعيل راجح يا مسيو ديمتري قبضنا على زميلك ناهد امبارح . ووجدت عنوانك معاه فبعثت لك قبل ما تهرب عشان تشرفني ف بيته . . !! هيه مش برده عرفت امثل دور ناهد افندي كويس ؟

ودخل الجنود أعوان الضابط الشاب ثم اقتادوا اللص ليلحق بزميله في السجن

محمود كامل
المحامي





اتصل بوليس الجمالية ان لصوصا مجهولين نقبوا جدار محل تجارة في شارع كسر الخشب وسرقوا منه اقمشة قيمتها مائة وخمسة وعشرون جنيها ومبلغ ثمانية جنيهات

بلغ قسم الجمالية ذلك ، ولكن ماذا فعل ، هذا ما نريد ان نعرف ، لاننا نعرف ان نقب الجدار لا يكون بالاظافر ولا بالاسنان ، بل بالفؤوس والمضارب الحديدية ، الضخمة ولاريب في أن الضرب بالآلات الحديدية على الجدار مما لا يدعى رجال البوليس انه كان سراً الا اذا اعترفوا بانهم صم لايسمعون الرعد

« معلش » . . . ولكن ماعذرهم في البضائع وهي اقمشة قيمتها مائة وخمسة وعشرون جنيها ، كيف نقلها اللصوص فلم يرها رجال البوليس ؟

هل معقول انهم اخفوا في جيوبهم اقمشة بمائة وخمسة وعشرين جنيها؟ أو المعقول انهم نقلوها على (عربية كرو) وكانوا يقولون في حملها « هيلا هب ، يللا ، هو ، هيلا ، هيليصا » فيسمعهم العالم كله ؟

***

رفع جماعة من العلماء الالمانيين – بينهم العلامة اينشتين – الى الحكومة عريضة يستنكرون فيها من قانون العقوبات المادة التي تحرم اجهاض النسوة الحاملات زاعمين ان العالم سيضيق باهله ، أو ان الارض ستعجز عن تموين سكانها أوغاب عن ذهن هؤلاء العلماء أن العالم قديم له آلاف السنين ولو كان زعمهم صادقا لاصابها ما يتوقعون لها من الفناء ، والباقي أن نسألهم مالهم ولكثرة العالم ، ماذا يضايقهم من الزحام؟ أيأكل احد من طعامهم ؟ أيصرف الناس من جيوبهم ؟ هل هم مكلفون بارزاق الخلق ، أو انها رزالة وثقل دم ؟

***

الحق اني سررت حين رأيت قانون تحريم الالقاب على غير اصحابها ، فاني إكاد انفلق حين ارى غلاما احمق جاهلا يقال له فلانا بك ، وانا سي فلان ، مع اني احسن منه الف مرة ، والعن من ذلك ان يلبس الرجل الخز الثياب ويتلقب بلقب البك أو الباشا كذبا فينخدع به السذج وينزل في العالم نصبا واحتيالا ويمتص الجيوب كما تمتص البعوض الدم

بل لامعنى لان نكون كلنا حملة القاب بالحق وبالباطل فلا تبقى للالقاب قيمة ، وتصبح البكوية كالاستاذية ، فانهم ينادون الآن كل انسان بيا استاذ ، أو يا بك ، والبويجى الذي يمسح لي حذائي لايحسن المسح الا اذا قيل له « لمعها كويس يا استاذ »

سكران

يا علماء

اتحدى العلماء ، واحمد زكي باشا بصفة خاصة ، فليقولوا ما معنى ، لا بل ما معاني اسماء هذه البلاد :

شبر مبخوم – سنجرج – دمرو – بشبيش ابجيج – سنورس – سمسطا – ابشواي – كمشيش – اكوا – طنسا – قمبش – سنديس سندبسط – سندنهور – منشفيس – بهناسا بيليفيا – شنتور – صهرجت – دهمرو – بطموش – شرمبساح – برمباك – شلشلمون

هذه اسماء بلاد في القطر المصري ، وأقر وأعترف وأنا بغاية صحة العقل اني لا أفهم معنى اسم منها ، فليقل لنا العلامة زكي باشا واخوانه العلماء ، هل هي من وضع الانس أو من وضع الجن وما مدلولاتها؟

هي : انا ادفع الخمسين جنيه يا دكتور ، لكن قل بصراحة ، العملية دي فيها خطر

الدكتور : خطر ازاي ، اذا جرى لحياتك حاجه ما تبقيش تبصي في وشي تاني

Bonne Fête مونشير !!

من أول الشهر مسخسخ
بضحك عليكم وانا هايص
بضحك يا عيال
مع بنتي نوال

أنا جتني مولوده جديده
وكان ميلادها ف صبحية
منظرها جميل
أول ابريل

قام قال لي عقلي يا واد فرصه
اعمل (نوال) بنتك ديه
أمثالها قليل
كذبة ابريل

عشان تشوف مقدار حبك
لقيت حنانهم فاض خالص
ف قلوب الناس
ع العين والراس

دخل عليكم ملعوبي
بتحبوا زجال غيري
وزعلتو كمان
جه ف الجرنان

جاني على البيت بالدمه
وع الفكاهه كمان جتني
ولا الف جواب
جوابات اعجاب

البوسطجي بقى راح يكفر
عملا لي حجري ويقول لي
مشاوير مشاوير
فيه لسه كتير

فيه ناس بقت تشتم فيا
وتقول له ليه تشتم سيدك
لأ لأ لأ . فيه
أما انت سفيه

وناس قالت له ما تحسبشي
سيب القلم والفم مقطف
انك زجال
واعمل زبال

وناس كمان فهمت حالا
بعتت تقول لي صحيح كدبه
أصل الملعوب
حلوه يا مضروب

دا عطف عال خالص منكم
من قلب خالص أنا أشكر
وكرم أخلاء
كل القراء

دا كل قارىء لو طلته
وكل قارئه . نسيت والله
رح ابوس له عنيه
كنت ح اقول إيه!!

وكل قارئه مفيش حاجه
عقبال ولادك وتمي
غير اني أقول
ميمي وزغلول

أنا بكره برضه رح أنشر
من اللي جتني عشان فيها
بعض الازجال
أزجال م العال

وفيها تنكيت وفكاهه
يعني أنا ح اختار منها
وكلام وحاجات
كشكول فكاهات

فاتت فرص بالكدبا دي
شم النسم . وجراف زبلن
أبدعها اتنين
بطل القطبين

كان بدي اقول عنهم حاجه
لكن بقى الكدب يخسر
وعن الالمان
شغل الانسان

واديني جيت وبهنيكم
يا مصر بكره يكون حظك
بقدوم العيد
فيه حظ سعيد

وكل عيد وانتم واحنا
وأبو نوال بيحييكم
والأمه بخير
BonneFête مونشير

أبو بثينة



باب الحظ !!

قصة مصرية في رسائل

الرسالة الاولى

***

عزيزتي « زيزي »

لا تخافي !! لن أحدثك عن الحب

تكرهين مني أن أحدثك عن الحب والمحبين ، وتستثقلين ظل ما أكتب في هذا الصدد ، وكنت فيما مضى أستميلك الى أحاديث الحب وأحتال على أن أدسها لك في تضاعيف رسائلي فتنطلي عليك حيلتي تارة وتارة تتنبهين لما أريد فيصلني ردك مشحوناً بالشتائم والتسخيف . وكنت يومئذ أستعذب هذه الشتائم وأتمنى لها الرواج والانتشار ! في عالم المطبوعات !! ولكم تمنيت ان اقوم بجمعها في كتاب خاص أجعل عنوانه كلمتك المشهورة : (يا سم كده !!!) لولا ان الناشر أبى على هذه الامنية الغالية وتعصب لطريقة التأليف القديمة ولم يشأ ان يتحف الآداب العربية بهذه الدرر الغوالي !! الله يسامحه

تحرمين علي أحاديث الهوى ، وتأمرينني بعد ذلك ان أسليك بقصصي الصغيرة بشرط ان تكون واقعية وبشرط ان تكون بعيدة كل البعد عن الحب والكلام الفارغ

وأنا يا عصفورتي الصغيرة — لا أخفي عنك — بدأت أتضايق من هذه الشروط الثقيلة التي تفرضينها علي فيما أكتب . لقد كنت أحب ان اكتب اليك كما اشاء لا كما تشائين ، ولولا انك بعيدة عن القاهرة ومباهجها تقضين اليوم كله في « العزبة » بغير أنيس لقسوت عليك ولما كتبت إلا ما أشاء

ولولا انني أجد في الحديث اليك راحة لنفسي مهما كان لون الحديث لما وجدت حافزاً للكتابة ، فأنا حين أكتب اليك أزيل عن نفسك السأم والملل في ذلك المنفى السحيق الذي يختاره والدك للاسرة في شتاء كل عام ، ومن أجل هذا ارضى ان انزل على حكمك وأحاول ما استطعت ان اتخير لك من المسامرات كل طريف شائق

غداً أبعث اليك برسالتي الثانية وسأبدأها بالقصة تواً وبغير مقدمات أما هذه الرسالة — رسالة اليوم — فلا اريد عليها منك جواباً لاني اعرف ما ستكتبين رداً عليها : بايخه وزي الزفت !! مش كده ولماذا هي بايخه وزي الزفت ؟ لانها تحوي كلمة « حب » وكل شيء في هذه الدنيا تحبينه وتسيغينه إلا الحب !! الحب والعياذ بالله هو عفريتك المخيف ، ولو علمت يا حياتي ان الله خلقك وسواك من مادة الحب وإنك في هذا الكون كبسمة الطبيعة المرحة لعذرت من يتدله في هواك ويذوب ويفنى امام سحر عينيك . آه من سحر عينيك !!

هو !! هه !! لقد نسيت مالي وللحب أتحدث اليك عنه بعد أن عاهدتك على ألا أعرض لذكره

لقد كنت أمزح فدعي الحب وسحر عينيك وما الى هذا الكلام الفارغ . أنت صديقتي فقط كما اتفقنا تجدين راحة نفسك وسعادتها فيما أتحدث به اليك ، وأنا أيضاً صديقك لا أكثر ، صديقك و . . و . . وبس .

والآن أبثك شوق وسلامي

المخلص

عبد الله . . .

الرسالة الثانية

القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٩٣١

عزيزتي « زيزي »

كان الليل هادئاً ساكناً يصغي للحن السماء ، وكانت الطرقات موحشة خرساء

هنالك حيث أستار الظلام تلف بيوت القرية في غياهبها فلا تكاد تعرف مكانها الا على ضوء متهافت ضئيل ينبعث من بعض نوافذها

كل شيء هادىء في القرية ، هادىء بحق ، لا كما كان كل شيء هادئاً في الميدان الغربي !!! لقد عاد القرويون من حقولهم الى بيوتهم الصغيرة المتناثرة في القرية هنا وهناك على غير نظام ، وشملت السكينة هذه



المنازل بعد أن آوى أهلها الى راحة النوم في هذا السكون الشامل – وقد انتصف الليل – والناس نيام كان الحاج عبد المتعال وحده ساهداً لا يغمض له جفن ، نبا به وساده ، وامتنع رقاده ، فراح يتقلب على فراشه في سأم وملل ، وظل يمط ساقيه مرة وساعديه أخرى ، ثم يتثاءب ويتثاءب وهيهات أن يجد الكرى الى أجفانه سبيلا

الدين هم بالليل ومذلة بالنهار ، والحاج عبد المتعال رجل طيب القلب ، نقي السريرة محمود السيرة ، معروف بين أهل القرية بالورع والتقوى ، وكان لسخاء يده وفرط كرمه مثقلا بالديون لا يقوم بسداد بعضها حتى تقهره الظروف فيستدين ويستدين ، ويظل كذلك مروعاً بطلب الدائنين فلا يفيق من « حجز » الا الى حجز ، ولا يستمهل دائناً الا ليرضي سواه . وكذلك شاءت الاقدار أن يكون هذا الرجل الكريم هدفاً في كل أيام حياته لارهاق دائنيه وعنت مطالبيه

فاذا كنت في القرية عصر أحد الايام رأيت الحاج عبدالمتعال جالساً على « المصطبة » في عصبة من أصدقائه وعشرائه يتحدثون عن محصول القمح ودودة القطن وبوار المحاصيل وضنك الفلاح ومرض الماشية وما الى ذلك من أحاديث أهل القرى ومذاكراتهم . كل ذلك والحاج عبد المتعال ذاهل عنهم وعن أحاديثهم ، لا يساجلهم القول ولا يفيق من ذهوله الا اذا وجه اليه بعض الجالسين سؤالا في شأن من الشئون فيضطر لاجابته بصوت مضطرب وعبارات قصيرة مقتضبة ، ويميل اليه أحد أصفيائه فيسأله عن سبب حزنه واكتئابه فيعلم أن بيع مواشيه ومحصول القطن سيكون غداً تنفيذاً لأمر الحجز الذي أوقعه الخواجه قسطندي وانه لا يملك الآن من المبلغ المطلوب لسداد الدين قرشاً واحداً

. . . ومالت الشمس الى المغيب . وهم الجمع ليدرك صلاة العصر قبل الفوات ، الا الحاج عبد المتعال فقد تخلف عن الذهاب الى المسجد ، ودخل الدار مكتئباً حزيناً ولقيته زوجته تخفف عنه آلامه وتواسيه بكلماتها الريفية الساذجة

— يا حاج عبد العال شدة وتزول ، واللي يستره الرب ما يفضحه العبد ، واللي قبلنا قالوا من عمود لعمود يأتي الله بالفرج

فأجابها في شدة واحتدام :

— لأ يا ام مبروك هو المثل مش حقه يكون من عمود لعمود يأتي الله بالفرج ! ! حقه يكون من بلد لبلد يأتي الله بالفرج ، والحقيقة يا ام مبروك احنا ممعدلناش عيش في البلد دي ، وأنا خلاص معدش لي وش قابل الناس به ، اسمعي : الحكاية مبقاش فيها هزار أنا قايم رايح لحد دوار العمدة اكلمه اشوف لنا قرشين نسدد بهم الحجز بتاع بكره ونخلص على القراطين الرهنيه اللي عنده ونفضها سيره . بعدها يبقى فاضل الحتة الدار دي نكلمه يشتريها بزي ما يكون وناخد تمنها والحتة الولد اللي خلاه لـ



الموت ونقول بلاد الله لخلق الله

— يا عيب الشوم يا حاج ! بقى يا شيخ بلدنا وبلد أبونا وجدنا ونيجي كده على آخر العمر وندور سواحين البلد دي تشيلنا والبلد دي تحطنا

— بقى شوفي يا وليه انتي : كلام النساوين الفارغ ده أنا مليش دعوه به عليّ الطلاق بالتلاته ما أعيش في البلد دي بعد السنه دي . حالا مسافة بيع القراطين وتسديد ديونا وبيع الحتة الدار طوالي على بلد من البلاد البعيده اشتغل في الفاعل أنا وابني ورزقنا على اللي خلقنا ولا إن حد يشوفنا من أعادينا على الحاله اللي زي الزفت دي

— يا دي الطلاق ويادي العتاق ! ! يعني يا راجل كل الكوز ما يلطم الجره مفيش في حنكك غير الطلاق والهباب ؟ أستغفر الله العظيم يا رب ! !

وخرج الحاج عبد المتعال الى بيت العمدة مصمماً على تنفيذ ما أراد ...

والآن يا عصفورتي الصغيرة اقتصر على هذا المقدار من القصة لأضطرك أن تكتبي لي غداً كما اتفقنا . وسأوافيك في الرسالة الثالثة بمصير الحاج عبد المتعال وما جرى له بالتمام والكمال ! !

ولك تسليماتي وأشواقي القلبية

المخلص

عبد الله

الرسالة الثالثه

* * *

القاهرة في ١٦ ابريل سنة ١٩٣١

عزيزتي « زيزي »

هكذا أستطيع أن ارغمك على أن تكتبي لي وذلك كل ما أبغي . أما الحاج عبد المتعال فقد وصل الى بيت العمده وعلائم الغم والكمد بادية على وجهه

ولم يكن عمدة القرية محمود افندي شلبي يجهل الظروف السيئة المحيطة بالحاج عبد المتعال ، فقد كان ملما بضنكه وتراكم الديون عليه ، وكان الحاج عبد المتعال من أعوان العمدة وانصاره وهو رغم كونه من العوام يجهل القراءة والكتابة فانه كان ممن يجدون الحظوة لدى العمدة ومن المقربين اليه ، وكان لذلك محسوداً من كثير من اهل القرية

وترقب الحاج عبد المتعال خروج حضرة العمدة من « الحريم » حتى اذا رآه مقبلا نحو « الدوار » أسرع بمقابلته قبل ان يصل او يأخذ فيه مجلسه كي يخلو به ثم يشكو اليه همه الجديد ويعرض عليه امره وما اعتزم عليه

اما محمود افندي شلبي العمدة فقد وجم لهذا الخبر المفاجيء وعز عليه ان يوافق الحاج عبد المتعال على مبارحة القرية وخروجه هائماً لا يعرف أين يستقر لكنه من جهة اخرى يعرف مقدار صلابة الحاج عبد المتعال فيما يعتزم عليه ويعرف فوق ذلك مقدار تدينه وشدة احترامه ليمين الطلاق . واذن فلا بد من ان يعينه على تنفيذ ما يريد آملا ان تسعده الأيام المقبلة فيعود الى قريته احسن حالا واهدأ بالا

وعبثاً حاول اقناعه بالعدول عن خطته وأخيراً وبعد أن أصر الحاج عبد المتعال على ما أراد أرسل العمدة في طلب المعلم برسوم كاتبه الأمين ليقوم بتصفية الحساب عن الأرض المرهونة ومعرفة جملة الديون المستحقة على الحاج عبد المتعال . وحضر الكاتب ، وسوى الحساب ، وعرف مقدار ماله وما عليه ، ولم يبق إلا معاينة البيت الذي اتفق حضرة العمدة على شرائه ليكون ثمنه هو البقية الباقية في يد الحاج عبد المتعال ينفق منه في سفره الى القرية الأخرى التي ارتضاها لاقامته في آخر حدود مديرية الغربية وليعمل بها مع ابنه الوحيد اجيرين يعيشان من كدحهما وعرق جبينهما

وقام العمدة قاصداً بيت الحاج عبد المتعال ليلقي عليه نظرة قبل أن يحدد له ثمنه . والبيت كم يساوي ؟ . . قاعتان ومندرة وزريبة للمواشي ! ! ! وباب « المندرة » ماهذه الورقة الملصوقة عليه ياعم الحاج عبد المتعال ؟

وكان باب المندرة على يمين الداخل الى فناء الدار ورأى العمدة على باب المندرة ورقة ملصوقة عليه باحكام نقش على أطرافها وحواشيها بعض رسوم وزخرفة لم يستطع أن يتبينها عن بعد ، فدنا منها ثم حقق النظر اليها فاذا هي « ورقة بنك عقاري »

ورقة بنك عقاري ؟ ياخبر زى بعضه ، وكم رقمها ١٤٢٤ ؟ وهذا الرقم هو الرقم الرابح ، هو الذي قرأته في المقطم ليلة أمس وعندي ثلاث ورقات لم تربح منها واحدة . أمس حفظت هذا الرقم عن ظهر قلب حفظته لانه الرقم الذي سيقبض به صاحبه أربعة آلاف ! ! أربعة آلاف من الجنيهات

كانت هذه الوساوس وهذه الاسئلة تتوارد على ذهن العمدة في اللحظة التي قرأ فيها الورقة الملتصقة على باب المندرة ، وكان مولعاً باقتناء أوراق البنك العقاري كثير « الملوسة » بالربح محيطاً بتعلماته فتمثل أمام عينيه مبلغ الاربعة آلاف جنيه في ناحية ووفاءه للحاج عبد المتعال في ناحية أخرى ، واقتتل هذان العاملان في نفسه وشبت بينهما معركة حامية خرج منها شبح الاربعة آلاف جنيه منتصراً ظافراً ، وتوارى شبح الوفاء في ذلة وانكسار حتى اختفى من أمام عينيه عندئذ تماسك العمدة وتكلف الثبات والجد وسأل الحاج عبد المتعال في في تؤدة عن هذه الورقة وعمن أحضرها اليه وعن السبب الذي دعاه للصقها على باب المندرة

وكان الحاج عبد المتعال أمياً لا يعرف القراءة ولا يدري من شأن هذه الورقة شيئاً فأجاب على سؤال العمدة قائلا :

قائلا ماذا ؟

أتريد « زيزي » المحبوبة أن تعرف ما شأن هذه الورقة ومن الذى أحضرها للحاج عبد المتعال وما الذي انتهى اليه أمرها ؟

أكتبي لي أولا رداً على هذه الرسالة وقولي لي فيه : من فضلك وحياتي عندك أتمم لي هذه القصة . وبعد أن يصلني ردك هذا أرضى أن أبعث اليك ببقيتها

ولك خالص شوقي وسلامي

المخلص

عبد الله

* * *

الرسالة الرابعة

القاهرة في ١٩ ابريل سنة ١٩٣١

عزيزتي « زيزى »

. . . وحياتك عندي . والنبي . وحياة عينيه اتمم لك القصة ! ؟ اذن قد انتصرت عليك وظفرت برسائلك الرقيقة التي كنت تضنين بها عليّ واذن فاليك بقية القصة :

أجاب الحاج عبد المتعال على أسئلة العمدة قائلا :

— والله ياحضرة العمـدة ما أعرف الورقه دي أصلها ايه ، الواد مبروك ابني لقاها مرميه على الجسر جابها وجه فرحان بها وامه رخره وليه عبيطه فرحت بالصور اللي فيها خدتها منه ولزقتها بشوية حلبـه معجونه على باب المندره ، قال يعني نفسها في الدنيا وعاوزه تعمل الدار زي دور النـاس الاغنيا ، نهايته ياريت كانت الدار دامت من غير صور ومن غير حاجه ، أهي القسمه كده وبلاد الله واسعه واللي رزقه عليه ما يحمل هم

وأصر العمدة — بينه وبين نفسه — على اغتيال هذه الورقة الرابحة ، ولم يكشف سرها لصاحبها البائس المسكين، واتفق معه على ثمن الدار بسخاء وكرم فقدره بخمسين جنيها ، وتقبل الحاج عبد المتعال هذا الثمن بالدعاء للعمدة الرحيم !!! الذي ظلله بعطفه ورحمته

. . . وبعد ايام توارى الحاج عبد المتعال عن اعين اهل القرية بعد ان بارح القرية ليلا ولم يعلم بحقيقة امره الا القليل من جيرانه وخاصة اصدقائه ، ثم لم يلبث ان علم الناس بمصيبته واستغراق الدين لكل ما يملك وخروجه مع زوجته وابنه مبروك الى حيث لايعلم احد

اما محمود افندي شلبي فقد بات ليلته يحلم بالثروة التي وافته على حين فجأة ولم يبق في مخيلته الا الاربعة آلاف جنيه التي سيذهب ليتسلمها من البنك

لكن الورقة ملصوقة على باب المندرة فكيف السبيل الى انتزاعها مع المحافظة على اطرافها وحواشيها

الامر سهل وبسيط، فقد صمم على ان يخلع الباب كله ويذهب به الى البنك، وهل للبنك عليه الا ان يقدم له الورقة الرابحة على أية صورة ؟ ؟



وحاول العمدة جهد طاقته أن ينتزع الورقة فلم يستطع فخلع الباب كله ولفه لفاً محكما وسافر به إلى القاهرة

دخل البنك ومعه شيال يحمل فوق ظهره « ضرفة الباب » وطلب مقابلة المدير لأمر هام

— أي أمر هام ؟

— أمر هام جداً . ولا بد من دخول هذه « الضرفة » معي

— دخول هذه الضرفة معك ، ماشأن هذا الرجل ، أمجنون انت يا رجل

— اسمع يا مسيو : أنا محمود شلبي عمدة زويله مركز امبابه وبكامل قواي العقلية وعليك تقع المسؤولية إذا لم تمكني من مقابلة المدير ومعي هذه « الضرفة » الملفوفة

أخيراً قبـل سكرتير المدير أن يعرض أمره عليه فسمح المدير بدخوله ودخل العمدة يحمل بين يديه « باب الحظ » وأخذ يفك عنه لفائفه في صمت رهيب . ثم تكلم بعد أن ظهرت الورقة ملتصقة على الباب فقال

— هـذه الورقة يا جناب المدير هي الرابحة وضعها ابني الصغير على باب المندرة وهو لا يعرف من قيمتها شيئا ثم ظهرت نتيجة السحب فاذا هي النمرة الرابحة

فنظر المدير الى سكرتيره الذي كان يقوم بالترجمة بينه وبين العمدة وقال له :

— كم هي نمرة هذه الورقة :

فاقترب السـكرتير من « الضرفة » المستندة على الحـائط وقرأ رقمها ثم أجاب مديره باسما : انه رقم ١٤٢٤

فضحك المدير ثم قال لسكرتيره :

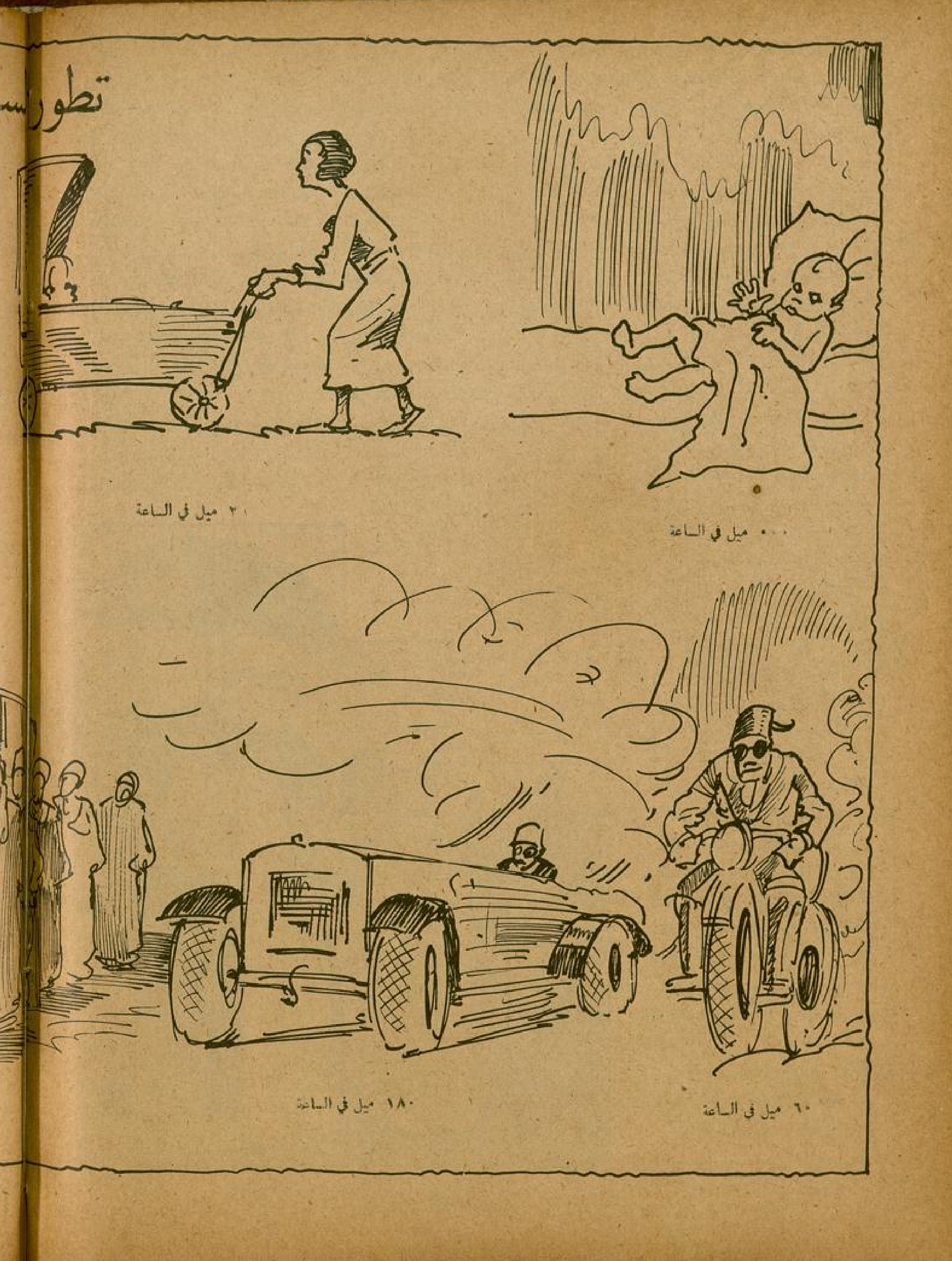
— قل له أن هذا الرقم نشر خطأ في الصحف ، ثم صححه البنك في اليوم التالي ، وصحته (١٤٢٢)

عندئذ حمل العمدة بين يديه « باب الحظ » وخرج مطرقا بعد أن خسر الصفقتين : صديقه والورقة معا ! ! ! . .

... لا تنسي يازيزي أن تحضرى معك ماوعدت باحضاره من هدايا الصعيد

ولك حار أشواقي المخلص

عبد الله حبيب

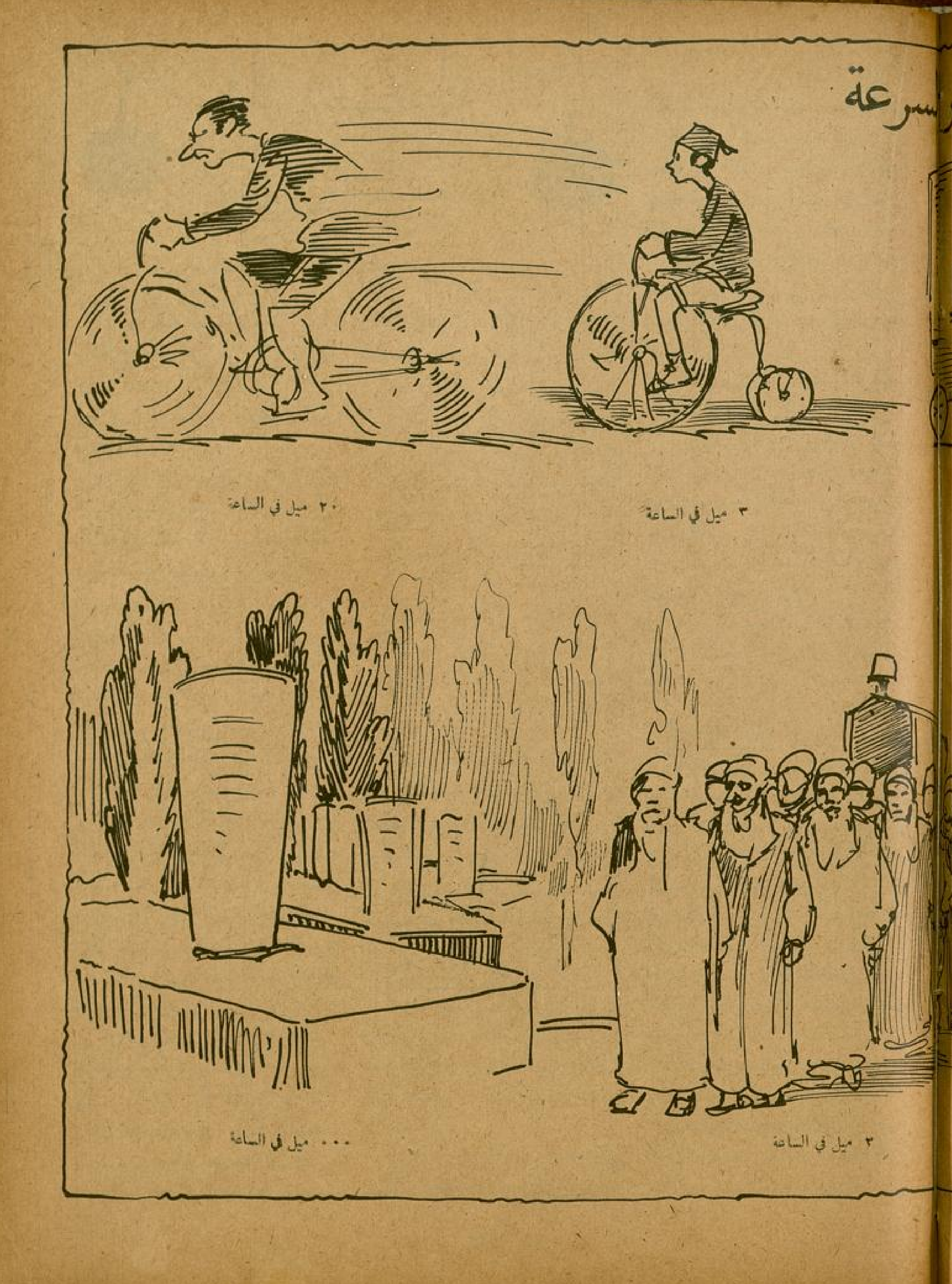


٠٠٠ ميل في الساعة

٢١ ميل في الساعة

٦٠ ميل في الساعة

١٨٠ ميل في الساعة



٣ ميل في الساعة

٢٠ ميل في الساعة

٣ ميل في الساعة

... ميل في الساعة



كلمة الختام

بهذه الكلمة أودع ابريل و «كذبته» ، وأشعر في الحق بشيء من مرارة الأسف لوداعه ، هيه . . لا تحسبوا هـذا الأسف مبعثه غرامي « بالكذب » وتدلهي بالنتش والتلفيق . . ! !

لا .. وإنما آسف لأن لابريل ذكرياته الحسنة العميقة في نفسي ، لأنه شهر الدعابة اللطيفة المستملحة ، لأنه شهر الطبيعة الفاتنة والجو المعتدل الجميل يجيء فيفصل بين الشتاء والصيف ، أخيراً .. لأن هذه « الساعة » العزيزة التي أجلس فيها لمناجاتكم تذكرني بعام طويناه من اعمارنا ، وعام نستقبله وعلى شفاهنا ابتسامة الامل والرجاء ، ترى . . من يدري .. هل تتسع فسحة الأجل للقائنا هنا وعلى صحائف الفكاهة في ابريل القادم..؟

لنأمل .. فما نعيش ونحيا بغير الأمل..!

وهـذه رسائلكم العزيزة الي نفسي ، الحاملة لأسمائكم ودعاباتكم ومجونكم الرقيق، متجمعة أمامي التي عليها نظرتي الاخيرة ، وأنا امد اليها يدي أقلبها في رفق واعزاز وتكريم ، تكريم الوداع إلى الفناء فمصيرها اليه برغمي ، وان طالت أيام بقائها على مكتبي .. !

أودعها بنظرة صامتة مزيجة بالأسف لفراقها ، فقـد كانت سلوتي لأيام وليال ، وكانت عباراتها الشيقة اللطيفة ، خير عزاء لي في سمرنا الطويل ، ولكم تمنيت ان استطيع نشرها كلها على هذه الصحائف ، لتبقى ذخراً يشير أبداً لكرم خلقكم وحسن رعايتكم وتقديركم ، ولـكن .. ولـكن وان ضاق عنها المجال ، فيكفيكم ان أثرها باق على مر الايام في اعماق نفسي ..

والآن يا اصـدقائي الاوفياء ، أسوق اليكم كلمتي الاخيرة ، سأحاول فيها اجمـال ما أستطيعه ، معتـذراً لجميع الذين ضاقت هذه الصحائف المحدودة عن الاتساع لرسائلهم ، والى اللقاء في مناسبات اخرى قريبة . .

* * *

كلمة شكر واجبة

أوجهها الى جميع الاصـدقاء الذين تكرموا بتهنئتنا « بأول ابريل » بعـد انكشاف سر دعابة « القنبلة » فحملوا دعابتنا « الابريلية » على محملها البريء ، كما أوجه شكري للاصـدقاء الذين بعثوا يشكروننا بلسان البؤساء ، لاشتراكنا مع القراء في التبرع بذلك المبلغ لمطاعم الفقراء ، وما قمنا بغير نصيبنا في هذا الواجب الانساني . .

رسالة رقيقة من فرنسا

كانت الطف رسـالة وردت الي من قرائي في فرنسا ، رسالة رقيقـة بعث بها السيد « مولود بحري الجزائري » المقيم في باريز ، وهو من أبناء الجزائر كما ينم عنه لقبه

وقع في شراك « كذبة ابريل » فاعتقد بصحة « القنبلة » لهـذا لم يكد ينتهي من قراءة القصة حتى أخـذ بالموقف وسارع إلى كتابة رسـالة مطولة تفيض بشعوره الكريم نحوي وامتعاضه من الرجل القاسي الفؤاد الرجعي المبادىء « والد عروستي ! » وهو يتمنى ان أكسب قضيتي وأفوز بجميلتي فأسافر معها في أشهر الصيف المقبلة الى فرنسا بلاد « العلم والحرية والفن والجمال »

وقد أرسل رفق رسالته بعض مناظر جميلة تمثل بعض نواحي باريز الساحرة ليشوقني بها إلى السفر اليها وعلى شرط مع جميلتي . . !

كما تكرم بارسال شيك بعشرة فرنكات على مكتب البريد أجراً لارسال كتابي اليه ..

— يا صديقي الجزائري العزيز أشكر لك رقة شعورك وحسن تقديرك ، وعساك عرفت نصيب هذه الدعابة من الصدق بعد وصول الاعداد التالية اليك ، وأما عن سفر جميلتي معي الى فرنسا فسأسألهـا رأيها في ذلك وأفيدك بعودة البريد .. !

هـذا وقد حولنا مبلغك الى مطاعم الفقراء كالمبالغ السابقة ، جزاك الله عنهم خير الجزاء

هدية من الجزائر

وعلى ذكر الرسالة السالفة ، اذكر الهدية اللطيفة التي بعثها الي من بلاد الجزائر الصحفي الاديب السيد احمد توفيق المدني عن قرائي في الجزائر ، وهي عبارة عن حافظة أوراق جلدية خضراء اللون بديعة الصنع مرسوم عليها بخيوط قصبية بارزة حلية فنية جميلة مكتوب وسطها بخيوط فضية « ادي » وتحتها كتب بخط كوفي جميـل بنفس الخيوط الفضية « تذكار الجزائر » وهي من تطريز فتيات الجزائر

— ياصديقي الزميل المدني ، اشكر لك ولبني وطنك الكرام حسن تقديرهم ، فقد كان لهديتكم اللطيفة وقع جميل في نفسي ، لذا سأظل محتفظا بها في مجموعة هدايا القراء لتذكرني دائما بكرمكم وفضلكم

صوت من بغداد

واهل أول صوت ارتفع من بغداد اثر انطلاق القنبلة !هو صوت الكاتب الفاضل السيد معمر خالد الشابندر المحترم وهو دائما في طليعة من يبعثون الي برسائل اعجابهم من بغداد، توسط في رسالته الموقف وامسك بيديه الطرفين، فهو يبادر بطلب كتاب غرامي وفي الوقت نفسه يترحم على المهراجا بجلاي منسنج ..!

وهكذا يحتفظ لنفسه بالحق في الكتاب ان كانت القصة حقيقية، وظهر انها لم انطل عليه ان كانت بمناسبة «أول نيسان»!

— لك فائق شكري وإعجابي ياسيدي الاديب، واذكر هنا ان ليست لي صلة بـ «ليلة الزفاف» التي توهتم عنها، وستتولى الادارة ارسال ما تطلبون من الاعداد الأخرى..

صوت من عكا - فلسطين

هو صوت الاديب الفاضل الاستاذ علي شعث المدرس بعكا، وقد ارسل الي كلمة رقيقة تنم عن ادبه وسمو نفسيته، هذا وقد توصل بمقارنة كتاباتي ببعضها، الى استنتاج اسمي الكامل، وهو في الحق ذكاء فائق يستحق عليه التهنئة .!

صوت من العطبرة سودان

كانت أول رسالة وصلتني من قلب السودان هي رسالة الاستاذ باخوم افندي تادرس المدرس بالمدرسة المصرية بعطبره سودان، وقد وقع حضرته في حبائل كذبة ابريل فارسل يطلب كتاب غرامي، معتذرا عن عدم استطاعته ارسال طابع البريد، لان طوابع بريدهم لاتنفع عندنا..

— هل وصلتك اعداد الفكاهة التالية ياصديق... لعلك وجدت بين صحائفها رغبتك المنشودة..! ولك من مواطنيك التحيات الحارة

صوت من دمشق الشام

ارسل الاديب السيد محمد رشاد بن سليم الكركوتلي كلمة من دمشق الشام يشاطرني فيها مصابي ويتمنى ان يشاركني فرحي يوم أفوز على خصمي، وقد امتنعت عن ارسال نسخة من كتابي اليه لانه لم يرسل الطابع المطلوب..!

— ياسيد محمد.. لاتنس أن ترسل الطابع في ابريل القادم ما دمت وقعت في شباك «أول نيسان!»

صوت من القدس

وكانت ألطف رسالة وصلتني من القدس هي رسالة الآنسة ماري مفاويل، جاءت تشاركني بها مصابي في جميلق وتتمنى لي التوفيق في غرامي، وارسلت داخل رسالتها قرشين من العملة الفلسطينية والعجيب انها وصلا سالمين. داخل الغلاف..!

— اشكر لك شعورك ياصديقتي الفاضلة واؤكد لك انني لست الشخص الذي ذكرت اسمه في رسالتك . وان يكن زميلي في هذه الدار

صوت من تونس

وبعث الي السيد رشيد احمد التونسي رسالة رقيقة يكشف بها عن سر الخدعة ويؤكد انه وزملاءه لن يخدعوا بقصص أول ابريل بعد ان وقعوا في شراك المهراجا بجلاي منسنج في العام الماضي .

— اهنئك وزملاءك بحرصكم وحذركم والى ابريل القادم ان شاء الله ..!

***

اصدقائي القراء

هذه بعض اصوات اصدقائنا البعيدين ارتفعت تتردد في اذني من الاقطار الشقيقة والبعيدة رأيت ان اسجلها في بدء كلمة اليوم — وقد وصلتني متأخرة لبعد الشقة بينها وبيننا — اسجلها هنا وأنا فخور معتز بها ليعلم اصحابها ومواطنوهم اننا نذكرهم دائما ونتوق إلى سماع اصواتهم في كل حين كما يهمنا أن تكون صلتنا وثيقة بجميع اخواننا الناطقين بالعين (لا «الضاد» فقط!!) ليستطيعوا الاشتراك معنا في نهضتنا الادبية الحديثة مهما اختلفت الاوطان وابتعدت الامصار..

***

ولنعد الآن الى دعابات القراء

رسالة من نيويورك : امريكا

ولكنها مرسلة من الاسكندرية في البريد المستعجل... فما رأيكم...؟

اصدقائي الاسكندريون هم اكثر قرائي دعابة وشقاوة.. وهم يعلمون كيف يتوصلون دائما إلى معاكستي واكتساب عبق رقة مجونهم وخفة ارواحهم..!

فهذا القارىء اللطيف مثلا، من الاسكندرية، وظرف رسالته المستعجلة مختوم بختم بريد الاسكندرية.. ولكنه يمضي رسالته بحروف افرنجية

ويدعي أن اسمه «ويلي آرمسترونج»..!

أما كيف أقول بعد ذلك انها من امريكا فذلك لانه بعثها داخل ظرف مكتوب عليه اسم وعنوان «فندق نيكربوكر» بنيويورك وطلب الي في رسالته المرسلة من الاسكندرية ان أرسل اليه الرد على العنوان الموضح على الظرف...!!

— يا صديق وليم «المفتول الذراع» كما تسمي نفسك... لقد اعجبتني دعابتك الابريلية، ولكني تألمت لأنها مرسلة مستعجلة وكان عليك أن تكتفي بارسالها عادية...

فما اسمك وعنوانك الحقيقيان ياشقي..!؟

مداعب اسكندري آخر

ولكنه صريح الاسم والعنوان، هو محمد افندي رشدي بشارع السبع بنات...

أما دعابة هذا الصديق فتتلخص في أنه

ارسل الي يكشف السر عن كذبتي .. في رسالة مطولة وجاء مقابل ذلك يطلب صورتي . . . !

هو يعلم انني سوف لا الي طلبه، فذهب يحتال علي في ذلك حيلة ابريلية ظريفة يريد ايقاعي في حبائلها . وهذه الكذبة هي أنه حفار ونقاش ويريد صورتي لينقشها ومش عارف ايه ويردها الي في اطار بديع من صنع يده . . . !

— ولماذا تخيرت هذه الفرصة لطلب صورتي لهذا الغرض ياعزيزي رشدي . . ؟

اطلع من دول . . على بابا . . !

رسام أيضاً

وهذا القارىء المداعب يتشبه في طلبه بالصديق رشدي وان يكن من مصر ، فهو حسن افندي حلمي عرفة ببولاق مصر ، وقد ارسل الي « برضه » يكشف عن سر دعابة القبلة ويطلب الي صورتي ليكبرها ويرسمها بالزيت في الحجم الطبيعي – خد بالك ! – لأنه رسام يشار اليه بالخنصر أو السبابة لست أدري ..!

— لا يا شيخ .. وعرفت تحكها ..!؟

أما اسمي الحقيقي فتماما كما ذكرته برافو عليك ...!

فتيات طنطا

أما هذه الفتاة منتحلة هذا الأسم . . . فتستحق مني «زغزة» طويلة وشروع في « تكشيرة » ...!

في كل مناسبة من المناسبات ، تصلني دعابة رقيقة موقعة باسم « فتيات طنطا » .. أما من هن فتيات طنطا هؤلاء . . . ما اسماؤهن ... وما عددهن ... فعلمه عند كاتبة الرسالة ...!

ولماذا لا تقصري دعابتك على نفسك يا صديقتي . . بل ولماذا تشركين فيها معك فتيات بلدك كلهن . . وليس لهن علم بما تكتبين . . ؟

النهاية . . . أهنئك لحرصك وحذرك ولعدم وقوعك في فخ القبلة . . !

ألقاب جديدة

وعلى ذكر الالقاب الجديدة . . أعلنكم جميعاً يا أصدقائي وأنتم تجهلون حقيقة شخصيتي انني لا أحمل رتبة ولا شبه رتبة . فأرجو من الآن – وبعد نشر قانون الرتب الجديد ! – أن تكتبوا اسمي حاف . . يعني لا « بيه » ولا « باشا » والحمد لله . . . !

ذكرت ذلك بمناسبة الرتب والألقاب الجديدة التي أنعم علي بها بعض القراء بمناسبة كذبة ابريل ، وإن كانت هذه أيضاً لا أرغب فيها . . ! ولكني مع ذلك أنشرها . . تواضعاً مني . . !

قال « صباح » الزجال الاديب :

« كل ابريل وانت طيب
« يا أمير الكدابين »
النوبه دي الكدبه بانه
ظاهره للناس اجمعين

***

عم (بجلاي) لما جالكم
مره في دار الهلال
ديه كانت كدبه غامضه
لـه لم كانت في بال !

***

— واخدين بالكم . . . ؟ « امير الكدابين » . . !

* وكتب إلي الاديب الفاضل منير افندي نجيب الضابط ببوليس بور سعيد رسالة رقيقة مليئة بالدعابة الفكهة المستملحة استهلها بقوله

« ياعزيزي مسيلمة » .. !

واظنكم تذكرون أن «مسيلمة» هذا كان شيخ الكذابين في صدر الاسلام .!!

* وكتب محمد افندي متولي التاجر بالقباري يقول: « عزيزي « ادي » الكداب في أول ابريل فقط » . !!

* أما الآنسة « فيفي » بمحرم بك فانعمت علي بلقب « المزوزغ الاكبر » .

فما رأيكم في هذه الالقاب الجديدة . . . يا خسارة ، القانون الجديد لا يحرمها . . . ولكني أنا ايضاً لا أميل إلى الترحيب بها للتواضع . . والتواضع فقط . . !

قارىء متربص

أرسلنا في العام الماضي إلى القراء الذين وقعوا في حبائل المهراجا، كرتاً صغيراً يحوي تهنئتنا بأول ابريل . وكان القارىء الوحيد الذي أعاده إلي اليوم بهذه المناسبة نفسها هو حضرة نجيب افندي فهمي اندراوس ببريد ادفو . . وذلك ليدلل بها في صمت على كذبة « القبلة » الجديدة . . !

— برافو .. لقد كان حرصك مضاعفاً .. ومن يدري نصيبك من الكذبة في ابريل القادم ما دمت بعثت الينا هذا الكارت . !

صورة « جميلتي »

وكان القارىء الوحيد الذي استطاع ان « يضبط » أو « يفقش » صورة جميلتي هو الشاب الاديب فرنش افندي عياد بعين شمس .. ولست أدري كيف توصل العفريت إلى الحصول على رسمها .. ! ؟

ارسل إلي صورتها داخل رسالته، وهي نفسها «لوسي دورين» ممثلة السينما الهنغارية التي تشتغل بشركة باراموت . .

والصورة المرسلة سبق أن نشرناها على غلاف مجلتنا « كل شيء » منذ اشهر بعيدة . . !

— يا عفريتي الذكي ... لقد استطعت بدهائك اكتشاف سر جميلتي ايضاً فكان ذكاؤك مزدوجاً . . !

أرخص وأطول برقية .. ؟

تناقض في العنوان .. أليس كذلك .. ؟ ولكن هاكم البرقية بحروفها .. :

الاستاذ «ادي» بالفكاهة قصر الدوباره

اهنئك على قصتك الفذة المحبوكة «القنبلة» التي هيأتها لتكون يوم الاربعاء (كذبة ابريل) هذا العام . فاكر السنة الماضية . ؟

وتفضل بقبول سامي احترامي ..

اخوك المخلص

محمود احمد يوسف

بادارة الأمن العام

— هذه أطول برقية وصلتني ولكنها مع ذلك ارخصها كلها .. فهل تعرفون سر دعابة صاحبها اللبق الاديب .. ؟

الحل بسيط .. !

لم تكلفه غير تعريفة واحد .. وذلك بأن كتبها بنفسه على ورقة تلغراف .. وأرسلها داخل ظرف عادي عن طريق البريد ... !!

دعابة رقيقة مستملحة تستحق عليها دفع بقية الثمن .. !

بكل أسف

يا أصدقائي الاعزاء

مرة اخرى اكرر اسفي في النهاية ، وقد تجاوزت الصفحة التي تستحثني على الختام وتأبى أن أزيد وأعلق على الرسائل الاخرى الباقية أمامي بحرف واحد . فماذا افعل .. ؟

لم يبق أمامي .. إلا ان اودعكم الآن ، واودع في ختام كلمة اليوم ، ابريل الطيب الرقيق الذي اتسع صدره لدعاباتنا الفكهة ، متمنياً لكم جميعاً الهناء والسعادة آملا أن نعود فنلتقي هنا وعلى صحائف الفكاهة ، في ابريل القادم . وأنتهز هذه الفرصة لتهنئتكم تهنئة مزدوجة ، أولاها بانقضاء ابريل الكريم ، وثانيها بعيد الاضحى المجيد ، والى اللقاء القريب ..

« ادى »

شيء من التاريخ

ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون ، هذه القصة الطويلة هي اسم ابن خلدون المؤرخ الفيلسوف المشهور ، وهو حضرمي الأصل ، أشبيلي منشأ الأبوين ، ولد في تونس وتربى فيها مع الاستاذ عبد العزيز الثعالبي أطال الله بقاه ، ثم رحل إلى فاس واشترى بلغة لبسها وسافر إلى غرناطة وتلمسان ، وكثير من بلاد الاندلس ، وسمع تجار الكسكسي من المغاربة المقيمين في الاندلس بانه سيفتح معملا للكسكسي التونسي ويزاحمهم فوشوا به وكان في منصب فعزل وعاد إلى تونس ففتح دكاناً لبيع البرانس — جمع برنس بضم الباء والنون وهو الطرطور المغربي — ثم سمع بحلاوة الكنافة المصرية فرحل إلى مصر واكل الكنافة على مائدة السلطان الظاهر برقوق ، وولاه السلطان قضاء المالكية بشرط أن لا يضرب الحائط برأسه إذا غضب من أحد المتقاضين ولا يقول لاحد يا ولد الطحان يا ولد المجانة ، وعاد بعد ذلك إلى تونس فعظم سلطانها شأنه ، وكان لتونس في ذلك الزمن سلطان ، وابن خلدون هو صاحب المقدمة المشهورة باسمه وله التاريخ المعروف توفي عام ١٤٠٦ فمشى في موكب جنازته الأمراء والكبراء والموظفون يتقدمهم حملة القماقم وقرأ في مأتمه الشيخ أحمد ندا والشيخ علي محمود والشيخ رفعت ، وبكاه مدرسو التاريخ في مدرسة التوفيقية والمدرسة الخديوية

امتحان فى الفلسفة

لو خيروك بين أن تعيش كما أنت وبين أن تأخذ مليون جنيه وتموت بعد اسبوع ووضعوا المليون الجنيه بين يديك فماذا تشعر ؟

فى المحكمة

القاضي : انت يا راجل مش حرام عليك تسرق الحمار ؟ وتقول لربنا ايه لما يحاسبك ؟

اللص : أقول اني مظلوم مسرقتوش

القاضي : الحمار يكذبك

اللص : والحمار ايش وداه هناك

القاضي : حايبقى موجود ويتكلم ويقول انك سرقته

اللص : ديهده ، لما الحمار حايبقى موجود اديه لصاحبه !

فى الطريق

الشحاذ — أعطيني قرش لله

الرجل — روح هات منه ورقة

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

الأطباء الاسواق

يقف في الاسواق دجالون معهم مساحيق يخلعون بها الاضراس فلم لا يخلع الاطباء الاضراس بتلك المساحيق ؟

حسن علي السمنودي

﴿ الفكاهة ﴾ انها مساحيق من مواد مخدرة اذا كانت اللثة ملتهبة أو ضعيفة أحدثت فيها خراجا ، فيضطر الى عملية جراحية ليتداوى من المرض الذي أصابه من مساحيق اولئك الدجالين ، وكثيراً ما يرتكبون جنايات في خلعهم الاضراس ويساقون الى السجون ، ولكنهم كثيرون لا يفرغون ، وعند بعضهم شيء من الجنون

حول الزواج

لم لا يتزوج الاطباء ، وهل للزواج فائدة ؟

جلال يحيى

﴿ الفكاهة ﴾ كل الاطباء يتزوجون ومن لم يتزوج منهم فانه ساع الى الزواج ، أما الفائدة فهي النظام المنزلي ، والاولاد ، وحضرتك يا سي جلال من أين جئت ، ألم تجيء من الزواج ، أما أنت مالكش حق

وجع دماغ

امرأة وبنتها ، ورجل وابنه ، المرأة تزوجت بالولد ، والبنت تزوجت بالرجل فاذا ولدت الام ولدا وولدت بنتها ولدا ، فماذا يقول احدهما للآخر من ناحية القرابة

الآنسة اقبال

﴿ الفكاهة ﴾ يتخاصم هؤلاء الناس فلا يكلم أحدهم الآخر ونستريح نحن من هذه الدوشة

التماثيل

لماذا كتب على تمثال نوبار باشا « العدل أساس الملك » ولماذا توضع تماثيل العظماء في الاسكندرية لا في العاصمة ؟

صبحي

﴿ الفكاهة ﴾ أما أن « العدل أساس الملك » مكتوبة على تمثال نوبار باشا فلانه كان رئيسا للوزراء وكان عادلا ، وأما التماثيل من حيث امكنتها فان في القاهرة تماثيل ابرهيم باشا وسليمان باشا ولاظ أوغلي والمسألة أن هواء الاسكندرية يوافق صحة التماثيل التي فيها وهواء القاهرة يوافق صحة تماثيلها ولا أظن تمثال نوبار باشا اقام في الاسكندرية من غير أن يأخذ رأي الطبيب

ورطة قبيحة

أنا ضابط في الثالثة والعشرين من عمري ، متزوج حديثاً ، ورزقني الله بولد ، وأحب زوجتي جداً ، وبالرغم من هذا وقعت في حبائل فتاة من عائلة ذات مجد ونسب ، وبادلتها الحب ، فكيف اتصرف ؟

ضابط

﴿ الفكاهة ﴾ انك ضابط كما تقول ، ولا شك في أنك تعرف معنى « التقهقر بانتظام » فاخرج من هذا الميدان الجديد سالماً بنفسك لزوجتك وابنك والا فآخرتك زي الطين والحبر الازرق ، بل دع عنك التقهقر بانتظام وفر ، فان الفرار من العار شرف ، وعلاقتك بغير زوجتك عار ، وتزوجك بغيرها عيب كبير ، فتعقل يابني عشان خاطري أنا ، بلاش ابنك الصغير

الجنون فنون

أحببت آنسة مصرية متعلمة حبا شديداً وقد مرضت منذ اسبوعين فانا لا أراها وأريد ان اطمئن على صحتها وأشاهدها فكيف السبيل اليها ؟

الاسكندرية ـ محرم بك ع ٠ ا

﴿ الفكاهة ﴾ قابل والدها وقل له ذلك وهو يعطيك الذي فيه القسمة من الاقلام والبونيات ويؤدي لك واجب الشكر باللكم والضرب وفائق الاحترام طردا وعكسا يا عزيزي المحبوب

هذا هو الحب

احببت فتاة متعلمة اكبر مني سنا واريد الزواج بها ولكن مرتبي لا يساعدني على ذلك لعلمي أنها تريد حياة متوسطة فما أقل مبلغ نعيش به عيشة متوسطة ؟

م ٠ ي ٠ ش

﴿ الفكاهة ﴾ إذا كانت تحبك كما تحبها فان عشرة جنيهات تكفي لمعيشة شاب لا يسكر ولا يسهر ولا يدخن مع زوجة مقتصدة لاتهيم في الفخفخة ولا تجري وراء الازياء الجديدة ، وهما بهذا المبلغ يعيشان في ارغد عيش ويهيصان معاً . أما اذا كانت تحب التبرج والفخفخة فضع على يمين العشرة صفراً او صفرين أو ثلاثة أو ماشئت حسب ترمومتر المودة

كلمات مشهورة

ما معنى قولهم ـ كذا وكذا وكيت وكيت ـ فانهم يرددون هذه الالفاظ اثناء الكلام ، ومعنى « دم يلهفك »

الانسه عائشة . غ

﴿ الفكاهة ﴾ كذا وكذا ، الكاف فيهما للتشبيه ، والمعنى مثل هذا ، وفي اللغة العامية « الشي الفلاني والشيء الفلاني » وكيت وكيت يقابلها في لغة العامة « وفعل وترك وصفته ونعته » أما (دم يلهفك فلا اشرح لك معناها ، ولانك قلتها بغير تأدب وكان عليك أن تقولي كما أقول أنا : « دم يلهف حضرتك »

الصلع

كم عدد شعر رأس الانسان وما سبب صلع بعضهم ؟ (ج . ش)

« الفكاهة » ضعف في أصول الشعر التي يسميها الاطباء « بصيلات » أما عدد شعر الرأس فيختلف بحسب كثافته ، وعدد شعر رأسي أنا مليون وتسعمائة وثلاث وتسعون ألف وثمانمائة وست وسبعون شعرة ويمكنك ان تعرف عدد شعر رأسك بسهولة ، وذلك ان تكتب على كل شعرة نمرة من ١ – ٢ – ٣ – ٤ – ٥ وهكذا الى ان تنتهي ، وكتابة النمر ضرورية لكي لا تغلط فتعد شعرة مرتين

شم النسيم

لماذا يوافق شم النسيم يوم الاثنين من كل سنة ، وما ضابط ذلك ومن الذي شهد الشهور ومتى كان زمنه ؟

احمد محمد حراز

« الفكاهة » اصطلح المصريون قبل الاسلام على أن يجعلوا يوم الاثنين عيد الشم النسيم ، لأنه يعقب جمعة الصلبوت وسبت النور واحد الحدود ، وهي ايام الصلب والقيامة في الانجيل ، فاذا اقنعك هذا الجواب فاني اشكرك ، واذا اردت المزيد فاسأل الاستاذ اسكاروس ، فان لم تكن تعرفه فاسأل الاستاذ منير بك ، فان لم تكن تعرفه فعد الي واسألني فلا اجيبك الا بالجواب السابق لاني لا اعرف غيره

ملاهي الاسبوع

بخط يده

وثائق فاضحة تبين من هو سلامة موسى — ١

سكتنا . . . وسكتنا طويلا

وما سكتنا الا لأن دار الهلال لها تقاليد معروفة منذ أربعين سنة ولأننا نربأ بأنفسنا ان تنزل الى ميدان الشائنة والمهاترة

ولم يكن بالصعب علينا ان نكشف أمر سلامة موسى ونبين الاغراض الخفية التي يرمي اليها والدوافع الخفية التي تحرك قلمه ولسانه : فان من أشبعت نفسه بالحقد لا بد ان يفيض بما غلا صدره ولا بد ان ينساق — من حيث لا يدري — الى فضح سريرته

لقد اطلعت أيها القارىء على بعض الكلمات التي نقلناها في أعدادنا الاخيرة عن كتابات سلامة موسى ، وعرفت من هذه الكلمات الفاضحة كيف يدس هذا الاباحي آراءه المسمومة فيما يكتب . . .

وقد كان من الجائز ان نكتفي بنشر تلك الكلمات — ومثلها كثير مما لا يقل عنها إلحاداً واباحية — ليعلم الجمهور من هو سلامة موسى وليتجنبه كما يتجنب الصحيح أخبث الجراثيم والاوبئة

ولكننا قد وفقنا الى العثور على وثائق تفضح سلامة موسى فضحاً ليس بعده ستر ، وهذه الوثائق مكتوبة بخط يده

ونبدأ اليوم بفقرة واحدة — ممهورة بامضائه — وهي من خطاب أرسله سلامة موسى — النزيه العفيف الامين — الى موظف كبير بوزارة صاحب الدولة محمد محمود باشا ، في ٢٢ أغسطس سنة ١٩٢٩ ، أي قبل ان يفصل من دار الهلال (اذ فصل في أول اكتوبر من السنة نفسها)

اقرأ . . . ثم اقرأ . . . وتأمل . . . ثم تأمل . . .

فأنا أكتب هذا لسعادتكم وادارة الهلال تجهز عددا خاصا من المصور لسعد زغلول استكتبت فيه عباس العقاد وغيره من كتاب الوفد . ومثل هذا العمل يتفق مع التجارة ولكنه لا يتفق مع الدعوة للحكومة الحاضرة ومشروع المعاهدة لان الاكبار من ذكرى سعد وتخصيص عدد له هو في الحقيقة اكبار من شأن الوفد ودعوة اليه . والمصور يرخص له بالصدور اسبوعيا مرة واحدة وليس مرتين

فأنا اكرر لسعادتكم اني مستعد للدعوة للمعاهدة فهل لي ان انتقل لسعادتكم ؟

سلامه موسى

هل من حاجة الى التعليق ؟

أجل . ان كاتب هذا الخطاب — الصحفي النزيه العفيف الأمين سلامة موسى — كان لا يزال حين كتابته موظفاً في دار الهلال . . . يتقاضى مرتبه منها ويدخلها كل يوم يبتسم في وجه أصحابها ويظهر لهم الود والاخلاص . أجل كان كذلك . . . وفي الوقت نفسه كان يدس لهم ويتجسس عليهم ويرسل التقارير الى وزارة الداخلية

ولكن لندع جانباً خيانته للدار التي عمل فيها عشر سنوات ولننظر الى ما هو أدهى — لننظر الى :

جريمة دار [illegible]

فسلامة موسى — الصحفي النزيه العفيف الامين — يتهم دار الهلال بتهمة خطيرة !

اسمع جيداً أيها القارىء : هذه التهمة — أتدري ما هي ؟

هي ان دار الهلال أصدرت عدداً خاصاً من « المصور » لذكرى المغفور له سعد زغلول باشا وانها طلبت الى الاستاذ العقاد وغيره من كتاب الوفد ان يكتبوا فيه وان في نشرها هذا العدد اكباراً لذكرى سعد ، وان في اكبار سعد اكباراً من شأن الوفد وان المصور يرخص له بالصدور أسبوعياً مرة واحدة وليس مرتين . فلتتذرع وزارة الداخلية بهذا لسحب رخصته ومنعه من الصدور ! !

* * *

الله ! الله ! يا سلامة موسى

الله أكبر على النزاهة والعفة والامانة والاخلاق الشريفة !

لم يدر بخلدك — وأنت اليوم تتظاهر بالوطنية العنيفة ، والعنيفة جداً — ان دار الهلال تعثر على دليل ما اقترفت يداك ، ولم يمر بذهنك — وأنت تتمسح اليوم بأعتاب الوفد وتتملق زعماء الوفد — ان لدينا البرهان القاطع على تلونك وغدرك !

أجل . انك لممثل بارع . . . ولكن اعلم — ان كنت لا تعلم — ان أصحاب الهلال لا يعجزون عن ان ينصفوا أنفسهم ممن يمد اليهم الشر والعدوان

وليس هذا كل ما لدينا من الوثائق

لدينا بعد ما هو أفضح وأنكى . لدينا ما يثبت — بخط يده أيضاً — ان سلامة موسى كان يعمل للتفريق بين الاقباط وسواد الامة ويسعى لمحاربة الوفد و « العدد الكبير من الاقباط الذي يلتف حول الوفد » كما قال — بل كما كتب . . .

سترى ذلك فيما بعد . . . أما الآن فان ما نشرناه يكفي كدفعة أولى من حساب سلامة موسى لدى أصحاب الهلال الذين خانهم ولدى الامة التي يعمل على خداعها وخيانتها

اغراض سلامة موسى :

الالحاد والاباحية كما تنم عنهما كتاباته

ليقرأ الآباء وليحذر الابناء

١ — تحقير الدين والجامعة الدينية

« كيف يمكن انساناً مستنيراً قرأ تاريخ السحر والعقائد أن يطلب منه ان يحترم جامعة دينية »

« ان الجامعة الدينية في القرن العشرين وقاحة شنيعة »

٢ — التشنيع على العرب والعربية والاسلام

« يجب ان ننظر الى لغة النابغة او المتنبي كما ننظر الى اللغة الروسية او الايطالية لانها ليست لغتنا ولسنا نستفيد بدرسها »

« لا عبرة بما يقال من ان الاسلام يأمر بالشورى »

« جميع خطب الخلفاء تثبت انهم كانوا ينظرون الى انفسهم نظراً بابوياً ، بل البابا نفسه اذا قيس اليهم في بعض الاشياء يعد دستورياً »

٣ — ازدراء الشرق والطعن في الزعماء

« هذا هو مذهبي الذي أعمل له طول حياتي فانا كافر بالشرق مؤمن بالغرب وفي كل ما اكتب أحاول أن أجعل قرائي يولون وجوههم نحو الغرب ويتنصلون من الشرق »

« وليس هناك حد يجب ان نقف عنده في اقتباسنا من الحضارة الاوربية »

« ثم ان الزعامة السياسية في ايدي اناس ليست فيهم الكفاية للقيام بأعبائها . ودليل ذلك فشلهم العظيم في عدم الاتفاق مع الانجليز وفي عدم ادراكهم قيمة اتخاذ القبعة »

٤ — الدعاية للشيوعية والاباحية

« واكبر تجربة اجتماعية رآها العالم هي الشيوعية الروسية الحديثة . . . وهي على ما فيها من نقائص اليوم وعلى ما ينال الناس البعيدين عنها من الرعب منها ستكون بذرة لجملة انظمة اجتماعية في المستقبل »

« وليس من مصلحة الانسان ان يعيش في قفص من الوجبات الاخلاقية يقال له : هذا حسن فاتبعه وهذا سيء فاجتنبه »

هذه الآراء السامة وهذه النزعات الالحادية وهذه الكلمات التي تفضح أغراضه الخبيثة — منقولة بحروفها من كتابات سلامة موسى



فتياتنا والطيران

أتيحت لي منذ أيام فرصة مقابلة إحدى آنساتنا المصريات اللواتي شغفن بالطيران ، وهي آنسة تقطن ضاحية الزيتون وترفض ذكر اسمها الآن حتى تستطيع تحقيق رغبتها الجامحة في اعتلاء متن الهواء . .

شغفت هذه الآنسة بالطيران منذ زمن وقد ركبت إحدى طائرات السلاح الجوي البريطاني في حفلة من حفلاته الاستعراضية وعادت اليوم تهتم بالطيران بعد نجاح نسورنا المصريين في رحلاتهم من أوربا إلى مصر ، فصحبت منذ أيام أحد طيارينا المصريين في طائرته وحلقت زمناً في جو القاهرة وضواحيها ، فوجدت في نفسها الشجاعة والاستعداد الكافيين لدراسة الطيران وهي تعتزم تنفيذ رغبتها في القريب

وليست هي الاولى بين فتياتنا المصريات اللواتي يشغفن بالطيران ويحلمن بالتحليق في الجو ، بل هناك غيرها في مصر والاسكندرية ، ولكن بعض الصعاب والمخاوف والتقاليد تقف اليوم بينهن وبين تحقيق رغباتهن

وأعتقد اعتقاداً ثابتاً انه سوف لا تمر سنة اخرى حتى تهب مصر لاستقبال « أول طيارة » مصرية من بناتنا الجريئات . .

هيه . . هب . . . الى العلا يا فتياتنا العزيزات !

***

الآنسة أليس خوري

وما دمنا في ذكر الطيران فلنذكر إذاً الآنسة اليس خوري وقد وردت بعض أنباء من اميركا ، تفيد ان هذه الآنسة اول شرقية درست الطيران في ولاية فرجينيا حتى أجادته ، فاستطاعت السفر وحدها على طائرتها من فرجينيا الى كالفورنيا وبالعكس وهي تنوي قريباً عبور المحيط الاطلنطي في طريقها الى سوريا

ولعل في جرأة هذه الآنسة الباسلة ما يبشر بتحقيق آمال فتياتنا المصريات

وها نحن نتطلع الى السماء ونرتقب ..!

***

عظمة الاغنياء

بين الأغنياء من هم عظماء ومن هم أغنياء حباهم الحظ الأعمى بالثروات الطائلة يبددونها دون أن يعرفوا قيمة القرش كما تقول ..!

ولعل أعظم هؤلاء الأغنياء وأجدرهم بالاعجاب والاحترام مليونير انجليزي جمع ثروته بكده وعصاميته ، وتوفي عن مليوني جنيه يرثها أولاده الثلاثة وحدهم . .

ولما فتح الأولاد وصية أبيهم وجدوها تتضمن أثمن عظة أخلاقية ، وإن كانت لم تعجبهم في كثير ولا قليل . !

فقد كتب هذا الأب المليونير في وصيته يقول ، لقد جمعت ثروتي كلها بكدي وعملي المتواصل ولكي اتركها بين أيدي اشخاص يقدرون قيمتها الحقيقية ، أوصي بان لا يأخذ أحد من أولادي نصيبه في الأرث إلا إذا استطاع أن يجمع بكده واجتهاده مبلغ الفي جنيه على الاقل ، ومن لم يستطع جمع هذا المبلغ منهم فانه يحرم من نصيبه ، لانه سوف يبدده . . . !

وقديماً قال اللورد كرومر ، من يستطع من المصريين أن يجمع بكده وعمله مائة جنيه فقد استطاع أن يكون خميرة ثروته الطائلة

فما رأي أغنيائنا في هذه الوصية القيمة وأخيراً ما رأي أولاد الذوات . . ! ؟

« ادوار »

نوايا طيبـــــة ...!

جلس روني سكويرز خلف زجاج النافذة ينظر الى الشارع نظرات شاردة ويحملق في طفلين يلعبان في عرض الطريق دون ان يعي ما يفعلان لأنه كان غائب الوعي مشغول الخاطر . .

ومرت سيارة مسرعة فأثارت ضجة وعفاراً لفتا أنظاره بعض الشيء ، ثم انجلى الغبار عن رجل الشرطة يسير بخطى متئدة في الشارع فانتبه روني من غفلته فجأة ومال بكرسيه الى الخلف فزعاً خائفاً . .

ولقد لبث روني زهاء ثلاثين سنة لا يعرف معنى الخوف أو الوجل وانغمس في أحط البؤر وأقذرها ودرج مع أشق اللصوص والافاقين ، ولكنه كان في ذلك الحين متوتر الاعصاب مضطرباً كأنه يرقب مصيراً مجهولا . .

وكان اضطرابه يرجع الى ان زميلا له في العصابة يدعى جوك قبض عليه رجال البوليس منذ بضع ساعات ، وجوك هذا يعلم من اسرار روني وأخبار جرائمه العديدة الخفية مايبعث به الى السجن سنين طويلة ، وخشي روني ان يذعن جوك الى تغرير رجال الشرطة به ويبوح بأسرار العصابة أو يصدق وعود المحققين بتخفيض عقوبته فيدل على رفاقه وزملائه . .

وأراد روني ان ينذر الرفاق ولكنه لم يستطع لأنهم كانوا في عمل خارج المدينة وقد لايعودون منه الا بعد أيام أو أسابيع ، ولذا عكف على الاختفاء عن الانظار ريثما تنجلي الغمة

وعاد روني بذكرياته الى ماقبل شهرين يوم ان تعرف بأما في ريشموند ، وهي فتاة حسناء فارطة الرشاقة والملاحة ، ليست على غط نساء الحانات اللواتي طالما عبث معهن ولها ، وقد تعرف روني اليها حينذاك وسعد معها بلحظات هناءة وسرور لا ينساها قط ، وخشي الآن ان يصيبه مكروه أو يقعده السجن عن لقياها بعد ان ارتبط فؤاده بهواها ، وود بعد ان عرف هذه الفتاة البريئة الطاهرة ان يطلق اللصوصية ثلاثاً وان ينتحي بمعبودته مكاناً قصياً في الريف حيث يبدأ حياته من جديد ويعكف على عمل شريف يمحو به الماضي وآثاره الشنعاء

وهنا تمثلت أمام ناظريه صفقة العصابة الأخيرة التي ذهب الرفاق الى اقتناصها ، وحسب نصيبه منها فأيقن أنه يكفي ليكون رأسمال لا بأس به يستعين به على الحياة الشريفة الجديدة التي يرغب في أن يحياها في جوار أما ، وعول على أنه إذا استقر في يده قسطه من الغنيمة ودع العصابة إلى الابد وترك اللصوصية بتاتاً . .

ولكن الوساوس عادت تتجاذبه وساوره الخوف من جديد وحسب الف حساب لما قد يقوله جوك ذلك الاسكتلندي الذي لا يرعى عهداً ولا ذماماً

وراح روني يستذكر وقائع حياته لعله يجد من بينها واحدة مشرفة فوفق في أبحاثه إلى حادثة بقيت عالقة في ذهنه الى اليوم ، ذلك أنه كان يسير منذ عشر سنين على مقربة من شاطئ النهر فاذا به يرى رجلا يهوي إلى قرارته فأسرع الى نجدته وخف إلى انقاذه فاذا به رجل يدعى جايمس هولدن كان ثرياً فأعسر وضاقت به الدنيا فآثر الانتحار بعد خسارة فادحة في البورصة

على أن الرجل لم يحنق على منقذه بل شكره وأعطاه عنوانه مكتوباً على ورقة وقال له :

— اني متصل دواماً بهذا العنوان ، ومن يدري فربما تتحسن الاحوال واستطيع مكافأتك على مروءتك فاكتب إلي من حين إلى حين

وكانت أولى ذكرياته بهذا الحادث منذ شهر وكان حينذاك مدلهاً في حب أما تدلهه بها اليوم ، وكان راغباً في بدء حياة شريفة جديدة رغبته في ذلك الآن ، فكتب إلى جايمس هولدن خطاب رجاء واستعطاف ولكنه لم يتلق منه أي رد

وحسب روني أن الرجل قد مات أو أصابه حادث ما في غضون العشر السنوات الأخيرة فلم يشأ أن يعاود الكتابة اليه أو يرجع إلى رجائه واستعطافه

واستعرت بين جوانبه الرغبة في الخلاص من الحياة الممقوتة التي يحياها وقويت في فؤاده نية الخير وتنكب طريق الشر بأية وسيلة ، فقرر أن يهجر العصابة وأن يبتعد عن عيون أعضائها ولا يعلم أحداً بعنوانه الجديد سوى اما

ولقد قر رأيه على هذا الامر رغم مافيه من مجازفة قد تذهب بحياته لان زعيم العصابة شرير شديد البطش لايصدق بوجود نزعة خير تنتشل اللص بعد سنوات عديدة قضاها في السلب والنهب ، ولانه لا يؤمن بالنوايا الطيبة تعاود الانسان وتحمله على أن يهجر الرفاق اللهم إلا إذا كان يبغي الوشاية بهم وتسليمهم لرجال البوليس. وهنا تذكر روني ما أصاب زميله تيد هارمان الذي ماكادت تلوح عليه أمارات الرغبة في التوبة حتى وجد قتيلا دون أن يعرف أحد قاتله.

ورغم هذا كله عول روني على التوبة والفرار فهم بجمع حوائجه المتناثرة في الغرفة ليبرحها إلى الأبد وعندئذ سمع قرعاً على الباب . .

وارتعدت مفاصله واصطكت ركبتاه وظن أن الشرطة جاءوا في طلبه وأن جوك قدخان العصبة وباح باسماء الزملاء

وانفتح الباب عن صبي صغير دخل الغرفة وتقدم إلى روني وقدم اليه رسالة برقية

وفض روني غلاف البرقية فاذا به يجد فيها أوامر سريعة بعث بها اليه الزعيم يطلب

اليـه أن يذهب في الحال إلى بلدة سماها له في الريف

ولم يجد روني بدأ من الطاعة في ذلك الظرف الدقيق الذي لو هرب في أثنائه لعده الزعيم متمرداً يستحق القصاص الذى نزل بتيد هارمان

ولعن روني سوء الحظ الذي ساق اليه هذه البرقيـة في تلك اللحظة وأيقن أنه لو ضرب بها عرض الافق وحدث أي حادث عرضي كشف سر العصابة أو جعلها تفشل في مهمتها الاخيرة لتأكد زعيمه ورفاقه أنه هو الذي خان الرفاق وغدر بهم ، فخضع للاقدار بعد أن أقسم أن يكون هذا آخر ما يعمله مع اللصوص . .

* * *

ووقف ثلاثة رجال في طريق ريفي مظلم واختفوا بين الاعشاب النبتة على جانبه ، وصاح واحد منهم يقول :

— ان جو الليلة غاية في الرداءة وسوف تزداد رداءته لو صادف مرور سيارة أخرى قبل ان ينتهي عملنا

وأحكم روني قبعته على جبينه وأمسك في يده قطعة من الحديد الصلب ثم قال :

— ومن عساه يكون صيد الليلة ..؟!

— انه رجل غني سوف يحمل جواهر زوجته من منزله الريفي الى لندن ، وهو يقيم في منزل يبعد عن هنـا بقليل وسوف يأتي راكباً سيارته الى المحطة ليركب القطار فتعترض طريق سائقه سيارتنا الكبيرة التى أوقفناها في عرض الطريق وعندئذ نهجم على الصيد

ولم تمض على ذلك بضع دقائق حتى أقبلت سيارة كبيرة من بعيد ، وقد أضاء سائقها نورها الكشاف فلما ان وقع على السيارة المعترضة في الطريق أوقف السائق سيارته ونزل ليرى ما الخطب

وسنحت الفرصة لتنفيذ الخطة المرسومة لجرى جو ورفيقه لاغتنامها وتبعهما روني متثاقلا مرتعـد الركبتين . فقد سئم ذلك العمل وغدا ينظر اليه بعين المقت والكراهية

وسرعان ما تغلب الرجلان على السائق العجوز وأوقعـاه أرضا ، وعندئذ قفز الراكب من مقعد السيارة الخلفي كالعاصفة المحنقـة ولكم أحد المعتدين لكمة هائلة أسقطته على الأرض وأمسك بعنق الثاني بقبضة من حديد فتلوى بين يديه مترنحا ..

ولم يجد روني مندوحة عن التدخل فامسك بقطعة الحديد وانهال على رأس الرجل بضربات قوية متتابعة هوى على أثرها كجلمود صخر

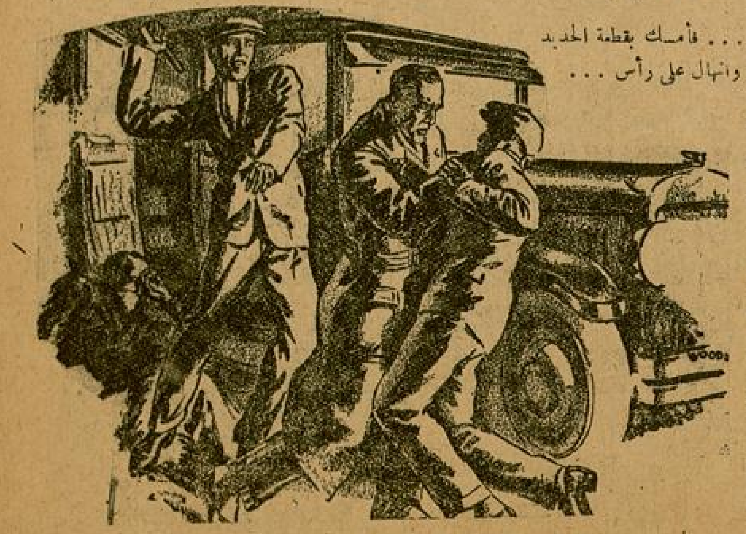
وهدأت الحركة وعم السـكون وقام اللصان فأسرع جو إلى تكميم السائق واتجه الثاني شطر جثة السيد الملقى على الأرض ، وقد وقف روني على مقربة منه في شبه ذهول إذ كانت تتراءى له طلعة أما المحبوبة من بعيد . .

وصاح به زميله يقول :

— هيا يارون وساعدني على تفتيش الرجـل فانني أراهن على أن الجواهر في جيوبه . .

وقلب اللص جثة الرجل ثم صاح بروني:

— يالله .. لقد قتلته يا روني وسوف يخنق الزعيم لذلك . !



. . . فأمسك بقطعة الحديد وانهال على رأس . . .

وفتش اللص جيوب الرجل فلم يعثر على الجواهر ولكنه أخرج قبضة من الاوراق دفع بها إلى روني وقال له :

— ما بالك تبدو في بلادة وذهول .. هيا وقلب هذه الاوراق وابحث فيها لعلك تجد فيها خبراً عن الجواهر . .

ودهش روني إذ رأى بين أوراق القتيل خطاباً معنوناً اليه وباسمه

وفض غلاف الخطاب بيـد مرتعشة فتراقصت أمام عينيه هذه الكلمات التي كانت بارزة لناظريه دون سائر عبارات الخطاب

« كنت في الخارج . . آسف لتأخري في الرد عليك

« . . حاولت البحث عنك أعواماً .. أرد جميلك . .

« مركز حسن . . حارس صيد . . منزل . . كل ما تريده دائماً . .

« المعترف بفضلك . .

« جايمس هولدن »

وصاح جو يقول :

— هل عثرتم على شيء أيها الرفاق . ؟

ورد عليه الثالث بقوله :

— كلا وكأنما ضاعت جهودنا هباء .. ما بالك واقفاً كالصنم يا روني ؟ أسرع الى الفرار فان جزاء عمل الليلة .. الاعدام . !

الشك

كان بنسيون مس برانسبوري يقع في مكان هادىء أنيق في حي بلوفربري ، وكان هذا النزل لنخبة مختارة من الناس ، وكانت صاحبته مديدة القامة ممتلئة الجسد ترأس مائدة الطعام كل مساء في ملابس السهرة كاملة ، وكانت تقول ان أباها كان ضابطاً عظيما في الجيش وأنه لولا نكبة فادحة نزلت بالبنك الذي أودع فيه ماله لما انحدر الحال بابنته إلى حد أن تتقاضى من النزلاء ثمن استضافتها إياهم

وتبدأ وقائع هذه القصة في ليلة ماطرة من ليالي شهر اكتوبر ، إذ طلبت مس برانسبوري إلى جميع نزلائها أن يشخصوا الى قاعة الجلوس بعد أن يفرغوا من تناول الطعام مباشرة

واجتمع نزلاء مس برانسبوري في قاعة الاستقبال فكنت ترى مستر جوناس بقامته القصيرة ورأسه الاصلع جالسا بقرب المدفأة وهو سمسار ناجح في أعماله ذو صلات وثيقة بأكبر المتاجر والبيوت المالية ، ومس دراج وهي مدرسة في احدى مدارس البنات وكذلك شخص الى الاجتماع ابنا بريان وهما فتيان يشتغلان لدى مهندس معماري ذائع الصيت ليتلقيا عليه أصول الفن ، ويبعث اليهما ذووهما مالا غير قليل

وجلس في جوار هؤلاء توم آرثرتون وهو تاجر رحالة ذو ربح وفير ، ومابل ترنت وهي فتاة حسناء في العشرين من عمرها تشتغل كاتبة مختزلة ، ودونالد فرايزر وهو صراف بنك نقل حديثاً الى فرع وست أند . وكان هذان الاخيران على شبه مودة وصداقة اذ صحب دونالد مابل الى السينما ثلاث مرات وتدله في هواها من أول نظرة ، وإن كان لم يجد جرأة كافية للافصاح لها عن غرامه

ووقفت مس برانسبوري على مقربة من المنضدة الكبرى وشرعت في حديث كانت تتخلله انفعالات لا تقوى على اخفائها إذ قالت :

« أود قبل كل شيء ان أقول لكم انني كارهة هذا الحديث وكنت أتمنى أن لا أخوض معكم فيه وطالما تحاشيت ان أخاطبكم في شأنه لولا ان تفاقم الحال لم يدع لي مجالا للتردد

« يوجد بيننا . . . لص . . في هذا المنزل ، وبما انني قد استبدلت الخدم وراقبتهم بشدة فأستطيع ان أجزم بأن اللص معنا في هذه الغرفة الآن . . ! »

وكأنما انفجرت قنبلة في وسط نزلاء مس برانسبوري فقد كانوا جميعاً من خيار الناس وأفاضلهم ولكن مستر جوناس عضد صاحبة المنزل بقوله :

— واصلي الحديث يا مس برانسبوري ولا تأخذنك شفقة على واحد منا . .

« عادت السيدة تقول :

« وسوف تعلمون ان هذه السرقات بدأت واستمرت منذ أسابيع عدة . فقد فقدت مس دراج دبوساً ماسيا وسرق من مستر آرثرتون خاتم ثمين ، وقد فقدت أنا أشياء كثيرة اذ سرقت من غرفتي مبالغ متعددة من النقود وكانت خاتمة الأمر ان فقدت سوار ساعتي الذي أهدانيه أبي قبل وفاته

« وكذلك سرقت من مستر جورج بريان ومستر فرايزر بعض النقود ؛ وأمس امتدت اليد الخفية فسلبت من غرفة مستر جوناس خمسة عشر جنيها

« ولعلكم ترون معي ان هذه حالة لا تطاق وانه يجب ان نضع لها حداً حاسماً وانني أخشى ان أرى نفسي مضطرة الى طلب تدخل رجال البوليس في هذه المسألة »

فقاطعها مستر آرثرتون بقوله :

— لا شك في أنه من حقك أن تستدعي البوليس . .

وردت عليه بقولها :

— انك لم تفهمني جيداً يا مستر آرثرتون فانني ذات شعور رقيق وأنني أود من صميم فؤادي أن لا أفعل ذلك ، وإنني أوجه الآن رجاء واستعطافاً اليكم إذ ألتمس من السارق أن يتقدم الآن ويعترف بسرقاته وأنا أعد بان لا أبلغ البوليس عنه إذا هو أو هي غادرت هذا المنزل على الفور . .

وسألتها مس دراج قائلة :

— ولكن كيف يمكن أن يكون السارق واحداً منا مادمنا جميعاً قد سرقت منا بعض أشياء . . ؟ ! فاننا جميعاً ماعدا . .

ولم تتم مس دراج حديثها بل التفتت صوب مس مابل ترنت فابتسمت هذه وقالت :

— أن ما تقولينه حق فانا الوحيدة التي لم يسرق مني شيء ، ولكن هذا لايدل على أنني السارقة ، وإنني أؤكد لك انني لم آخذ دبوسك قط . .

وقال دونالد فرايزر :

— انني اؤيد هذا الرأي ولا أرى في مقترح مس دراج شيئاً من الوجاهة

ورفع مستر جوناس يده يقول :

— ليس ثمة مقترحات أيها الفتى . ولكنني اوافق على قول مس برانسبوري واعتقد ان الخدم لا يد لهم في هذه السرقات وان اللص هو واحد من المجتمعين في هذه الغرفة

وعاودت مس برانسبوري الكلام فقالت :

— أنني اكرر الرجاء والاستعطاف ملتمسة من ذاك المذنب أن يفصح عن نفسه وان يبرح هذا النزل فان حياتي معلقة على حسن سمعة هذا المكان

وذهب رجاء مس برانسبوري واستعطافها أدراج الريح ، وبدأت الريبة منذ ذلك الحين تسود النزل والشك يساور النزلاء جميعاً فلا هذا يثق في ذاك ولا هذه تعتقد في براءة تلك وأضحت الحالة لا تطاق

وأبلغت مابل صديقها دونالد ذات مساء أثناء عودتهما من السينما أنها بدأت تضجر

وتم الاقامة لدى مس برانسبوري وبين نزلائها المتشككين ذوى الريبة وأنها تفكر في البحث عن بنسيون سواه

— ولكنني لو فعلت ذلك الآن

ثم ضحكت وقالت :

لحسبوني اللصة، وأمسك دونالد يدها بين يديه وقال :

— أنني لا أريدك ان تبرحي هذا النزل الآن ، لأنني لا أود ان تبرحيه الا الى . . الى ذلك العش الجميل الذي أبغي أعداده لك والى السكن الانيق الذي سوف أفرشه لك حينما أنال علاوتي المقبلة . .

وتوردت وجنتا مابل وقالت بلطف :

— أنك شديد الحماس أيها الصديق فأنت لم تعرفني الا منذ حين قريب . .

— وما أهمية الوقت ان قصر أو طال لقد تدلهت فيك من أول نظرة . .

— وهب أنني صدمتك صدمة عنيفة في ذات يوم ، وهب مثلا أنه تبين لك أنني السارقة . . ؟ !

ولم يعن بالرد على هذا السؤال بل راح يجيب سؤالها بسؤال أهم عنده من ذلك ، وهمس في أذنها يقول :

— ترى هل يهمك أمري ؟

فأجابته :

— كل الاهمية . .

وانتهز فرصة أول منعطف مظلم ومال يقبلها قبلة حارة طويلة

ودخلا المنزل في الساعة الحادية عشرة فذهبا إلى قاعة الجلوس حيث تناولا قدحاً من القهوة ، ولم يكن في القاعة سوى مستر آرتون وأحد أبناء بريان

وصعدت مابل إلى غرفتها وانصرف الباقون فلم يبق سوى دونالد وقد جلس يكتب بعض الخطابات إلى ذويه

وكانت الساعة قد بلغت الواحدة حينما انتهى من الكتابة ووضع الخطابات في جيبه ليلقيها في صندوق البريد في الغد

وصعد إلى غرفته لينام ولكنه ما كاد يضع يده على أكرة الباب حتى سمع صوتا التفت إلى مصدره فراعه أن رأى مابل تهم بنزول الدرج دون أن تراه لأنه كان في كنف الباب وظله

وهم بالكلام ولكن لسانه احتبس إذ رأى مابل تيمم شطر غرفة مس برانسبوري وتقف لدى بابها منصتة ثم تفتح الباب بهدوء وحذر وتدلف اليه

وغابت ثلاث دقائق أو أربع ثم خرجت وقد لمع في يدها شيء أشبه بالقلادة ، فصعق دونالد في مكانه وخانه لسانه عن مناداة مابل التي رآها تذهب إلى غرفتها في خشية وتلصص . .

وأحس دونالد بمن يلكزه في كوعه فالتفت اليه فاذا به مستر جوناس الذي ذهب معه الى غرفته وبدأه الحديث قائلا :

— هاقد عثرنا على اللص ... لا تحاول الدفاع أو الاحتجاج أيها الشاب ، فقد رأيت بعينيك كما رأيت أنا ورأى مستر آرتون . لقد لبثت أنا وآرتون نراقب المنزل ليالي عدة لنعرف من عساه يكون اللص ، وهاقد تكلل جهدنا بالنجاح ، لقد شهدنا مس مابل تهبط الليلة إلى غرفة مس برانسبوري وهي خالية الوفاض ثم خرجت منها وفي يدها قلادة فماذا تفسر هذا ؟ !

— ها أنذا أفسر لك الامر . . فاعلم ان مس مابل هي الفتاة التي أهواها دون الخلق جميعاً ، وسوف أحطم رأس أي شخص يحاول ان يقول كلمة سوء عنها . .

وهز مستر جوناس كتفيه وقال :

— ان هذا لا يهمني فأنا رجل اعمال وها قد رأيت اللص متلبساً بجرمه ، فاذا كنت تحبها حباً أعمى فهذا شأنك الذي لا يعنيني . وفي الحق أنني لا أراها الزوجة الجديرة برجل سوف يكون مديراً لبنك

ومضى مستر جوناس تاركا دونالد يفكر في الانقضاض عليه وسحقه ، ثم ما لبث العاشق الواله ان ذهب صوب غرفة مابل وقرع بابها يرجوها ملحاً ان تسمح له بحديث خطير على عجل ، ولكنها أجابته أنها لا تستطيع مغادرة فراشها في تلك اللحظة قط . .

وكان في هذا الرد ما أهاج بلابل دونالد وأقض مضجعه وأبقاه طول ليله ساهراً في شك قاتل ، ولما ان أصبح الصباح ودنت ساعة تناول الافطار كان مستر جوناس قد أبلغ النزلاء جميعاً بحادث أمس ، وقد لبث القوم يترقبون باب غرفة المائدة باهتمام وقلق ينتظرون حضور مابل ومس برانسبوري

وهنا دخلت مابل الغرفة وكانت تحمل بين يديها أشياء مختلفة ، فجعلت تمر على النزلاء واحداً بعد الآخر فتسلمه متاعه المسروق وكأن الطير على رءوس الجميع . وقطع جوناس ذلك الصمت الرهيب بقوله

— إذن فقد آثرت ان تردي الاشياء الى أصحابها قبل ان تبرحي الدار ، ولا شك في انك علمت أننا رأيناك ليلة أمس . . .

ألا قولي لي هل أعدت الى مس برانسبوري القلادة التي أخذتها من غرفتها أمس

وابتسمت مابل وهزت رأسها تقول :

« كلا . . فالحقيقة أنها قلادتي أنا . . فأنني حينما صعدت الى غرفتي أمس لم أجد القلادة فيها وهنا ساورتني الشكوك التي طالما اختلجت في نفسي وأردت ان استوثق من صحة حدسي ولذا نزلت الى غرفة مس برانسبوري فتحققت ظنوني كلها إذ وجدت قلادتي المفقودة لديها . .

« ولقد اعترفت لي مس برانسبوري بكل شيء وفوضت إلي ان أحمل اليكم متاعكم المسروق ، ولقد غادرتها الآن بين يدي شقيقها الذي سوف يتولى أمرها

على انه لا يجب ان تلوموا هذه السيدة كثيراً فلقد كانت لها في الماضي متاعب وتجارب قاسية ، وهي في الحق غير مسئولة عن تصرفاتها فأنتم تعلمون ان هناك داء اسمه مرض السرقة .

حديث خالتى أم ابرهيم

إيش قولتهم جه الحزن يفرح ما لقى ولا مطرح

أهو حالي إياه . . أحب أفرح نفسي شويه وبرده مطرح ما اروح ألاقي حاجات تفلق وتربي العصبي لما اتخنقت من الدنيا واللي فيها

بقى انتي عارفه يا بنتي ان كل ما الحال يضيق بي ويطلع خلقي من عمايل أبو ابراهيم وأولاده مقصوفين الرقبه أروح أسلي همي عند ست لولو

حاكم عقبال مايديك ربنا سيرتها حلوه وحديتها زي الشهد وكلامها زي السكر المكرر

قولي الغرض جيت لك امبارح أتفلقت من كلام المنيل على عمره أبو ابرهيم سبت له البيت يضرب يقلب وقلت أما أروح عند الناس اللي يشرحوا القلب الحزين وخدت في وشي على ست لولو

قابلتني باهلا وسهلا وقدمت لي القهوة والملبس والحلو .. أمال إيه ؟ واحده متربيه تعرف قيمة الناس مش زي وش الاخص أبو ابرهيم اللي مش عارف قيمتي

قولي قعدنا نتكلم ونضحك لما نعنشت وفرفشت والذي منه

وبعدين يا ختي بافتح البوفيه آخد فنجال قهوة لقيت لك كومة صحون أشكال والوان وفلايك واطباق قلت في عقل بالي هو جرى إيه في الدنيا تكونش ست لولو ح تشتغل في تجارة الصيني ؟

وحاكم أنا يعني بالعربي كده أقولها لك مسحوبه من لساني ما قدرتش أسكت قمت قلت لهـا : « الا إيه الصحون دي كلها يا ست لولو ؟ . »

قالت لي : « طقم صحون للأكل »

— « وكل ده لزومه إيه ؟ . . »

قالت لي : « علشان ٢٤ نفر » !! ..

بقى دي إسمها قلة عقل ولا يعني كترة فلوس

بقى كل ما يجوا ياكلوا لازم يلموا أربعة وعشرين نفر ياكلوا وياهم . . ده خراب بيوت بعيد عنك . .

طيب واذا كان مش ح يلموا الجوقه دي كلها تاكل . أمال شارين كل الصحون دي ليه ! !

حاجه مش بس تحير وتمخول . . دي حاجه تفلق وتغيظ . .

وباقول كده لست لولو تقوم تسخسخ من الضحك وتقول لي : « ده انتي على نياتك قوي يا أم ابرهيم ! . »

أدي اللي نابني ! . .

قال حتة البنت المفعوصه دي اللي ما تجيش قد ولادي تستعبطني وتهزأني ! . .

لكن أعمل إيه ؟ ؟ مهما تقول برده راضيه . . ده بس من عشمها وانا لي كام لولو في الدنيا نهايته . . ربنا يحميها لشبابها ويسامحها في اللي قالته ! . .

* * *

اسكتي

أما أنا أمبارح ضحكت وضحكت لما سخسخت . . كنت عند ست خدوجه جارتنا وانتي عارفه ان سمعها تقيل لكن مقاوحه وعامله نفسها سميعه بالعافيه

تقولي لها الكلمه ما تسمعهاش وترد عليك برده قال يعني سامعه وفاهمه

وكان عندها واحده ست صاحبتهـا واتاريها اسخم منها سمعها رخره تقيل ومش عاوزه تقر بانها طرشه

أنا مش فاهمه . . هو الطرشان عيب، ما عيب الا العيب : لكن تقولي لمين . .

وبعدين قعدوا الاتنين يتكلموا وعاديك

قالت ست خديجه : « ما تتيش رايحه النهارده عند سمعان ؟ »

قالت لها صاحبتها : « لأ . . أنا النهارده رايحه سمعان »

ردت ست خديجه وقالت : « آه ! لا مؤاخذه !. باحسبك رايحه سمعان !!. »

موعد بين الاشباح

لادجار والاس

« كويف »

« اسم كان يطلقه الجنود الانجليز في أيام الحرب العظمى على شخص غريب عرف بقدرته على كشف ما سيأتي به الغد واشتهر بمساعداته للقواد وتحذيرهم مما يهددهم من الاخطار . وبالأحرى كان هذا الشخص الملاك الحارس الذي يسهر على حياة المتطوعين البريطانيين ، ولقد كانوا يصفونه بأنه رجل أبيض الشعر تحيط بوجهه هالة بيضاء لامعة كالتي تحيط بوجوه الملائكة والقديسين »

كان نيجل بورتر وهو جندي متقاعد جالساً في شرفة منزله بكولومبيا البريطانية في يوم دافىء من أيام ديسمبر ، يقرأ باهتمام عظيم الخبر الذي نشرته إحدى صحف « فانكوفر » بمناسبة الاحتفال السنوي لاحدى المعارك التي أبلى فيها الكنديون بلاء حسناً . ولقد أشارت الجريدة فيما نشرته من ذكريات هذه المعركة ، الى نيجل بورتر وما كان من أمر انفجار الارض به وهو يؤدي مهمته الحربية

وكأنما مر بفكره خاطر غريب فقفز من مكانه فجأة وراح يقرأ تاريخ الصحيفة باهتمام ، ثم أسرع بالدخول الى منزله — وكان منزلا كبيراً بالنسبة لشخص عازب مثله — وحرر رسالة برقية بعث بها الى صديق له . وبعد أربعة أيام كان نيجل مسرعاً الى أوربا فوق ظهر إحدى البواخر

وما كان أحد يظن ان رجلا مثل نيجل بورتر يمتلك المزارع العديدة في « كولومبيا البريطانية » ويعيش هنالك عيشة هدوء وراحة في كنف « الجبال الصخرية » التي تقي تلك المنطقة تقلبات الجو وهبوب العواصف . . ما كان أحد يظن أنه يهجر أملاكه ويعرض نفسه لاخطار المحيط وهو على ظهر الباخرة الصغيرة التي أبحر عليها . لولا أن مسألة هامة كانت تدعوه الى السفر

كان نيجل قليل الاختلاط بالنساء وكان يتجنب لقاءهن ما أمكن ، إلا ان حادثاً وقع فوق ظهر الباخرة جعله يغلب على أمره

فقد التقى فوق ظهر الباخرة بالزي ستين في لحظة زلت فيها قدمها وكادت تسقط الى الارض لولا أن اسرع اليها نيجل فتلقاها بين ذراعيه ، وكان شكر منها وارتباك من ناحيته . ثم لم تلبث حتى أسرعت الى مقصورتها واختفت داخلها ، ولم يعد يراها بعدئذ طول ذلك اليوم

إلا انه في اليوم التالي كان في طريقه الى غرفة التدخين ، وكان الجو مضطرباً والباخرة تعلو وتنخفض وتتقاذفها الامواج يمنة ويسرة ، فقابلها للمرة الثانية . وكأنما ساقته الاقدار اليها في اللحظة التي تقابلا فيها لينقذها من السقوط مرة أخرى ، فان تلاعب الامواج بالباخرة لم يمكن الفتاة من حفظ توازنها فتلقاها بين ذراعيه لثاني مرة

وشاهدها في اليوم الخامس على ظهر الباخرة وكانت ممددة فوق أحد المقاعد فجلس الى جانبها دون دعوة منها . وكان ان اشتركا في الحديث

ولم يكن لازي رفيق في رحلتها . وقد حاول نيجل ان يعرف منها سبب هذه الرحلة الانفرادية ، إلا أنها ترددت في التصريح بذلك في أول الامر . ولكنها في اليوم التالي قالت له عندما تقابلا وبعد تفكير طويل :

— كنت قد عزمت على قضاء ليلة عيد الميلاد مع والدتي في « أوهيو » . الا انني اضطررت الى ان أسافر الى أختي في أوربا لأمر خاص .. وانت يامستر بورتر، أظن انك مسافر لقضاء أشغالك ؟

— كلا . لست مسافراً من أجل ذلك

فنظرت اليه مدهوشة ولكنه قال لها متبسطاً :

— الحقيقة ان لدي موعد مع أحد الاشباح :

وما كاد نيجل يقول ذلك حتى لاحظ وجهها يصفر وأوصالها ترتعش ثم لم تلبث أن قالت له وهي تنظر اليه مدهوشة :

— موعد مع أحد الاشباح ؟

ولم يعرف نيجل سبب اضطرابها من ذكر هذه العبارة ، ووبخ نفسه على ماسببه لها من الاضطراب . فهي عصبية المزاج وكثيرون قد يرتعدون فرقاً كلما تطرقت الى مسامعهم كلمة « شبح »

وقال لها معتذراً :

— آسف جداً يامس ستين لما سببته لك من الازعاج فقالت بصوت متحشرج :

— ماذا تعني بقولك « موعد مع أحد الاشباح » ؟

وكان صدرها في هذه اللحظة يرتفع وينخفض بشدة ووجهها آخذ في الاصفرار فاراد نيجل أن يسري عنها فقال :

— الحقيقة يا آنسة انني . . .

وكان على وشك ان يفضي اليها بسر رحلته ، الا أنه رأى أن ذلك قد يدعوها الى السخرية منه ، فغير مجرى الحديث وقال ضاحكا :

— ما كنت أقصد بما قلت سوى المزاح فارجو ان تصفحي عني

وأسندت ظهرها الى المقعد وراحت تحدق في الامواج المضطربة ثم قالت :

— انها لغباوة مني أن أظهر بهذا

المظهر ، فان اعصابي سريعة التأثر . هل تتكرم بدعوة الخادم الى احضار فنجان من الشاي ؟

***

وشاهدها في الصباح عند ما كانت السفينة تخترق القنال الانكليزي . وكانت إلزي تقرأ وتتنذ كتاباً باهتمام عظيم ، وعند ما حياها نيجل لم تجب على تحيته با كثر من هزة من رأسها

وفي صباح اليوم الذي وصلت فيه السفينة الى «شربورج» بفرنسا اكتشف نيجل امراً ازعجه. فقد ترك مقصورته وصعد الى ظهر الباخرة لعله يتمكن من مقابلة إلزي ، الا انها لم تظهر. فرجع الىالمقصورة لتناول طعام الافطار وهو آسف لعدم مقابلتها . فما كاد يدخل المقصورة حتى فوجيء مفاجأة غريبة إذ انه اكتشف أن شخصاً مجهولا دخل الى مقصورته ، وفتح الحقيبة الموضوعة تحت فراشه . وراح يفحص محتويات الحقيبة باهتمام فادرك ان ذلك الشخص ربما كان يبحث فيها عن شيء لم يجده فيها . واكتشف أن تذكرة السفر وأوراقه الخصوصية الهامة التي وضعها تحت الوسادة كانت مبعثرة . فاستدعى الخادم في الحال وسأله عما اذا كان أحد دخل مقصورته في غيابه فأجابه مدهوشاً :

— كلا يا سيدي . . لم يدخل أحد مقصورتك . ولكن هل أنت واثق مما تقول ؟

— بكل تأكيد . انظر الى هذه الحقيبة . وأيضاً الى تذكرة السفر التي لم افتحها منذ مبارحتي نيويورك

ونظر الخادم حوله غير مقتنع ثم قال :

— لا أظن ان أحداً دخل الى مقصورتك يا سيدي ولكنني أقول انني لم أكن اراقبها طول الوقت ، فقد كنت مشغولا ببعض أعمال أخرى

— وهل لم تر أحداً من المسافرين على مقربة من مقصورتي ؟

— كلا يا سيدي ... نعم ... نعم ... رأيت السيدة التي تسكن في المقصورة رقم ٨٧ . . مس ستين ، تمر من هذا الجناح خطأ إذ ان مقصورتها في الجناح الآخر

— ولكن لا أظن ان المس ستين هي التي فعلت ذلك

وكأنما سر الخادم ما قاله نيجل ، فوافقه على انه لا يمكن ان تكون المس ستين هي التي دخلت المقصورة ثم قال :

— انهذه أول مرة نتلقى فيها شكوى من أحد ركاب سفينتنا في هذه الرحلة . وهل ترى ان أبلغ عنها الضابط ؟

فهز نيجل رأسه وقال :

— لا داعي الى ذلك

وبعد ان خرج الخادم راح نيجل يفحص محتويات مقصورته فوجدها على حالها دون ان يفقد منها شيء . ولم يقدر ان يعلل سبب تفتيش مقصورته با كثر من ان ذلك الشخص المجهول كان يريد أن يرى تذكرة السفر التي وجدها مفتوحة . ولكن لماذا ؟ هذا ما لم يتوصل نيجل الى تعليله

***

وعند وصول السفينة الى شربورج التقى نيجل بالزي فقابلته مقابلة ودية على عكس ما كانت تفعل في الأيام الاخيرة من الرحلة . وقد بادرته بقولها :

— انني ذاهبة الى باريس . وانت .. ذاهب اليها بالطبع . أليس كذلك ؟

— كلا .. انني لست ذاهباً الى باريس

قال نيجل ذلك وهو يبتسم ، ولكنه لاحظ انها تشك فيما يقول. وشاهدها بعدئذ عند خروجه من الجمرك ، فحياها وراح يبحث عن سيارة كان يتوقع وجودها اذا كانت البرقية التي أرسلها قبل سفره قد وصلت الى الشخص المرسلة اليه . وقد تحقق ما كان يتوقعه اذ وجد السيارة في انتظاره وكانت سيارة قديمة أكل عليها الدهر وشرب

وكان نيجل يود أن يقضي مدة الليل في شربورج ، ولكن الوقت لم يكن يسمح بذلك ، اذ وصل الى شربورج في الرابع والعشرين من ديسمبر ، وكان يهمه ان يصل الى البلدة التي يقصدها في اليوم التالي

وسارت السيارة في الطريق الذي ينتهي الى « ايبر » ، وكأنما كان نيجل لا يصدق انه في طريقه اليها . فقد كان منذ أسبوعين في كولومبيا البريطانية ، ثم اذا به يهجرها فجأة عند ما تذكر قرب حلول ليلة عيد ميلاد ١٩٢١ . ولم يأسف على انه يلاقي هذه المتاعب في سبيل تحقيق ما سافر من أجله

وكان الجوع والتعب قد أنهكا قواه عند ما وصلت السيارة الى « ايبر » عند بزوغ الفجر . وكانت ايبر قد تغيرت عما كانت في أيام الحرب ، اذ تبدلت أطلالها وخرائبها بقصور ومنازل جميلة البناء . وكانت الارض والمساكن مغطاة بكساء من الثلج الابيض زادها رونقاً وبهاء

ونزل نيجل في فندق جديد بالقرب من المحطة وعند دخوله قابل أحد الخدم فسأله قائلا بعد أن عرفه بنفسه :

— هل الميجر بيرنز هنا ؟

— نعم يا سيدي . ولكنه سيسافر اليوم الى انجلترا . ولقد سأل عنك مرتين. انتظر سأخبره بمجيئك

وذهب نيجل الى غرفة المائدة . وكانت غرفة كبيرة مضاءة بمصباح « كربوني » . وكانت على مقربة من النافذة مائدة معدة لشخصين ، فسره ان يرى من بيرنز هذا الاستعداد لاستقباله

ودخل الميجر بيرنز وكان يرتدي ملابسه الحربية ، وأسرع إلى نيجل ومد اليه يده محيياً ثم قال :

— كنت في المحطة أجهز حقائبي للسفر للقيام برحلة تستغرق مني شهراً ، واراك قد جئت في آخر لحظة

واستغرق الميجر بيرنز في تفكير عميق ثم استطرد قائلا :

— كنت أتحدث في الاسبوع الماضي أنا وجماعة من الاصدقاء عن « كويف » . هل تتذكره ؟ أين هو الآن يا ترى . . ؟ فلم نعد نسمع شيئاً عنه ؟ هل تتذكر تلك الليلة التي أنقذنا فيها من التعرض لاخطار الغازات السامة ؟

وكانما سرته تلك الذكرى فبدت على وجهه الاحمر وعينيه اللامعتين علامات الغبطة . وماكاد الميجر بيرنز يتوقف عن الكلام حتى قال له نيجل :

— لعلك تتهمني بالجنون لرغبتي في قضاء ليلة عيد الميلاد بين اطلال وحفريات « ايبر » ؟

— كلا يا نيجل . . لست أظن ذلك (ثم نادى الميجر الخادم ليحضر القهوة واستطرد قائلا) على أنني أحب أن أطلعك على هذه الخريطة التي تبين مواقع المعارك الحربية في فرنسا

ثم أخرجها من جيبه الداخلي ونشرها على الطاولة وهو يقول :

— هذه مزرعة كلتر ، وهذا ميدان الحصان الميت ، وذلك ميدان « وندي كورنر » ول أن غابة « هوتلست » قد اختفت بال فلن تجد من آثارها سوى أشجار قليـ

وراح نيجل يفحص الخريطة ثم قال وهو يطويها :

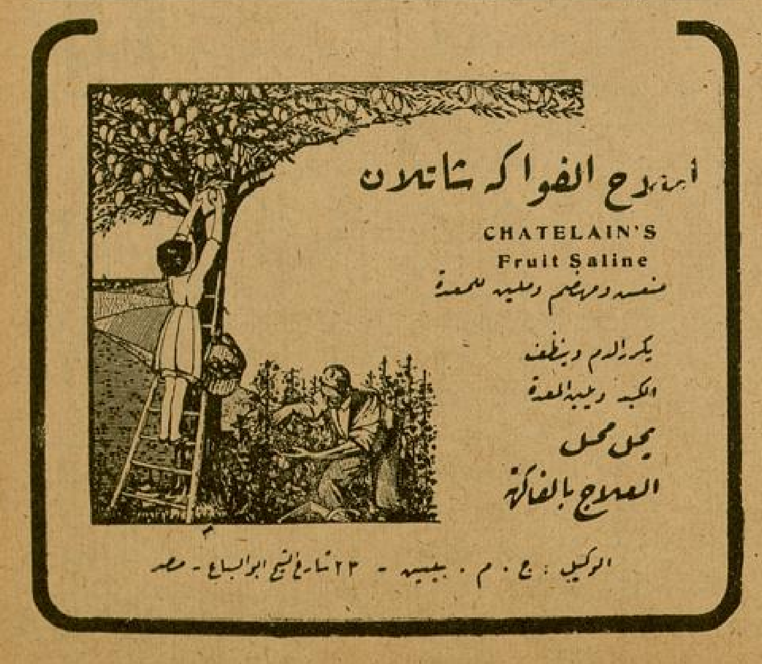
— أريد ان أعرف . . هل تظن انني مجنون ؟

— لا أظن . . على انك لو أوضحت لي المسألة لفهمت . فان كل ما أعرفه انك أبرقت إلي من كولومبيا البريطانية طالباً معرفة المكان الذي انفجرت فيه الارض تحت قدميك لانك تريد ان تقضي ليلة عيد الميلاد في هذا المكان . وأتذكر ان أحد الضباط البلجيكيين ـ وهو الكولونل دي فيلير ـ أخبرني أمس ان ذلك المكان مازال موجوداً

فهز نيجل رأسه وقال :

— انه من حسن حظي انك موجود هنا . والآن أريد ان أقص عليك هذه القصة ، وقد وقعت ليلة عيد ميلاد سنة ١٩١٧ او بالاحرى في الثالث والعشرين من شهر ديسمبر . وكنت إذ ذاك من جنود الفرقة الفرنسية التي كانت مرابطة في الجهة الشرقية من غابة « هوتلست » . وكنت اعمل في خدمة الفرقة السرية الكندية التي عهدت الي في اكتشاف المكان الذي كانت ترابط فيه القوات التي احتلت الميدان البلجيكي

وتطلع نيجل الى بلدة « إيبر » من النافذة ، فوجدها غير البلدة التي كان يعرفها في أيام الحرب . . تلك البلدة التي كانت أشبه بأتون ناري تندلع فيه ألسنة اللهب وتنفجر فيه القذائف يوماً بعد يوم وعاماً إثر عام حتى اجتاحت كل ما قابلها في طريقها . وتذكر نيجل الارواح العديدة التي قضي عليها وقتذاك فأخذته الرعشة لما اصاب هذه الارواح البريئة في تلك المواقع الرهيبة



وعاد نيجل الى الحديث فقال :

— على ان المهم فيما أريد ان اقوله ، هو انني عندما كنت اقوم بتأدية مهمتي قابلت في طريقي ضابطاً المانياً ارسله رؤساؤه لاكتشاف مركز القوات الفرنسية . وتقابلنا في منتصف الطريق، ورأينا في هذه اللحظة القذائف النارية تصوب نحونا فرمينا بنفسينا في حفرة قريبة تقينا شر تلك القذائف . وأخذ ذلك الضابط في هذه الاثناء يحدثني عن الاخطار التي يتعرض لها في الميدان واشتركت معه في الحديث ولم نلبث حتى انقلبنا صديقين يعطف كل منا على الآخر كأنما أصبحنا أخوين. وقد أخبرني ان الفرقة البافارية الثامنة عشرة على مقربة من ميداننا وأخبرته أنا ايضاً من باب المجاملة ان الفرقة الفرنسية الثالثة والاربعين على مقربة من ميدانهم . وكنت انتظر انه يغتبط لمعرفة ذلك إلا أنه لم يفعل . وقد أخرج من بين امتعته قطعاً من « الساندويتش » كما اخرجت أنا أيضاً زجاجة من الويسكي ورحنا نشترك في الاكل والحديث

« وقبل ان تشرق الشمس هممنا بالذهاب كل منا الى سبيله ، ولكن قبل ان نخرج من الحفرة رأيت وابلا من القذائف النارية ينهال حول الحفرة فقال لي الالماني :

— أرى من المستحسن ان ننتظر

« فرجعنا إلى حيث كنا ، وما لبث الفجر حتى بزغ ولم تكن القذائف قد انقطع وابلها بعد . ورحنا نتحدث في أمور شتى خاصة بمهمتنا، وقد كان يتكلم بلغة انكليزية جيدة الى حد انني كنت أحسبه عند ما تقابلنا أميركيا . ولبثنا على هذه الحال طول اليوم حتى حلت ليلة عيد الميلاد ، فقضيناها في الحديث . وطلع علينا يوم عيد الميلاد أيضاً ولم ينقطع وابل القذائف النارية . وقد أدركت أخيراً ان ذلك انما هو تمهيد لهجوم دبر خطته قائد القوات الفرنسية على أمل الحصول على الغابة . . . مسكين رفيقي الالماني . . لم يعش ليرى ماذا حل بالغابة .

ففي الصباح بدأ وابل النيران ينقطع فزحفت إلى أعلى الحفرة لأرى ما يجري خارجها . ولم أعرف ما حدث بعد ذلك ، فقد أفقت لأرى رأسي على ركبة صديق وكان يصب في حلقي آخر جرعة في زجاجة الويسكي. وكانت رأسي مبتلة وكنت أشعر بصداع غريب . وقد قال لي :

— أظن ان إحدى القذائف أصابتك عند ما كنت تتطلع إلى ما يجري خارج الحفرة . وعلى كل حال فلم تكن الاصابة خطرة . ولقد تبقت معي قطعتان من « الساندويتش » ونصف زجاجة ماء ، وأظن ان ذلك يكفينا في يوم عيد الميلاد

وهنا قاطعه الميجر بيرنز قائلا :

— واسمه . . هل عرفته يا نيجل ؟

— كارل . . هذا هو كل ما قاله لي عن اسمه . ولقد حدثني ذلك الرفيق في تلك الليلة قائلا :

— لو قدر لنا الخلاص يا صديق فانني أرى أن نتقابل ونتناول الغذاء معاً في مكان نتفق عليه

« فسألته قائلا :

— متى وأين يكون ذلك ؟

فأجابني بعد تفكير طويل :

— قد لا يقدر لنا الخلاص . على انني لو قدر لي أن أعيش مدة أربعة أعوام سأحضر لمقابلتك هنا بعد تلك المدة . فاذا لم أجدك فيكفي ان اتقابل مع شبحك بالنيابة عنك

« وهنا سألته :

— ولماذا نتقابل بعد اربع سنوات ؟

« كان يحسب ان الحرب لن تنتهي الا بعد ثلاث سنوات . فأطال المدة لكي يكون لدينا متسع من الوقت للاستعداد للمقابلة . وعلى الرغم من غرابة هذا الامر فقد تواعدنا على أن نتقابل في الحفرة التي كنا نختفي فيها . وفي الساعة الحادية عشرة من تلك الليلة اشعل الفرنسيون الالغام في تلك الجهة ، فلم اشعر بعدئذ إلا وأنا في احد المستشفيات الانجليزية . وكان الضابط الذي عثر علي راقداً على فراشه بجانبي في المستشفى فقد اصيب في اثناء ذلك بما استدعى نقله الى المستشفى . وقد اخبرني انهم عثروا على جثة كارل فدفنوها على مقربة من الحفرة »

وما كاد نيجل ينتهي من سرد هذه القصة حتى قال له الميجر بيرنز وهو يحتسي قهوته :

— وإذن فأنت تريد أن تقضي ليلة الميلاد هناك !

— هذا ما صممت عليه

وخرج نيجل من الفندق قبل الظهر وهو يحمل سلة بها زجاجة نبيذ وعلبة سيجار وبعد دقائق قليلة كانت السيارة تسير به نحو الغرب . ومرت في طريقها على مدافن

عديدة تحوي جثث ضحايا الحرب ، ثم لم تلبث ان وصلت الى فضاء شاسع تتناثر في انحائه أطلال خربة ، وترى في كثير من جهاته حفريات متعددة وآثار أسلاك شائكة وغير ذلك مما خلفته الحرب العظمى من فظائع وأهوال

وقد وصل اخيراً بعد مشقة طويلة مهتدياً بالخريطة التي يحملها معه ومستعيناً بارشاد رجل يعيش في تلك الجهة مع عائلته وكان نيجل يتذكر انه كانت هناك غابة كبيرة إلا انه لم ير لها اثراً وقت وصوله سوى جذوع اشجار تبدو في هيئة كئيبة مرعبة

واوقف نيجل السيارة ثم نزل منها وهو يحمل حمله واتجه في الحال الى المكان الذى ظن ان الحفرة موجودة فيه . وقد عثر على الحفرة فعلا ، وكانت ملآى بماء اصفر آسن وكانت الى يمينها حفرة اصغر منها كانت مملوءة هي الاخرى بالماء

وابتسم ابتسامة فاترة وراح يتذكر تلك الايام الهائلة التي توالت فيها النكبات على العالم اربع سنوات بطولها

وعثر بجانب الحفرة على لحد رفيقه وقد انحني عليه فقرأ هذه الكلمة : « الماني » وبجانبها كتبت بحروف صغيرة كلمة : « ضابط »

وعرف نيجل انه واقف الى جانب قبر احد اعداء وطنه ، الا ان ذلك لم يكن يهمه فقد اعتبر نفسه على قبر رفيق له قاسى ما قاساه هو نفسه في ايام الحرب . وجلس نيجل على حافة الحفرة وقد غطى اذنيه بطرف معطفه . وجال بناظريه فيما حوله وقال بصوت متحشرج :

— حسناً ياصديقي . . . ها قد جئت اليك بعد اربع سنوات ، وقد كنت على وشك ان انسى موعدنا لولا انني قرأت

ذلك الخبر الذي نشرته جريدة فانكوفر عن خدماتي للوطن في أيام الحرب

ولبث نيجل مدة طويلة يناجي رفيقه الراقد في لحده ، ثم نهض من مكانه وهو ينفض الغبار الذي علق بمعطفه في أثناء جلوسه

وما كاد ينهض حتى شاهد في طرف الحفرة شخصا طويل القامة متدثراً بمعطف اسود يغطيه من رقبته الى اسفل قدميه . ونظر اليه نيجل وقد أخذته الدهشة ، ثم حملق فيه مستغرباً . . . وبعد جهد عنيف أمكنه أن يقول :

— من ارى ؟ كارل !

— نعم . .

— يا الهي . . . لقد حسبتك شبحا .

ثم جرى حول الحفرة وتقدم الى كارل مادا يده وقال :

— ماذا جئت تفعل هنا ؟

فضحك كارل وقال وهو ينظر اليه بطرف عينه :

— جئت في موعد مع احد الاشباح .

— لقدحسبتك ميتاً ، فقد عثر جنودنا على جثة شخص فحسبوها جثتك

— شكرا لله . . فقد تحقق موعدنا . ولنبتعد عن هذا المكان فانه موحش

ووصلا إلى الطريق العمومي ، وكانت سيارة كارل تنتظر هناك . وقبل أن يصلا إليها قال كارل :

— أريد ان أعرفك بشقيقتي فهي تنتظرني هنا . آه . . لقد نسيت ان اذكر لك اسم عائلتي .. فهي تعرف باسم ستين

وهناك في السيارة وجد نيجل إلزى ستين التي تعرف بها في الباخرة

***

وبعد أن تناولوا الطعام في غرفة المائدة بفندق « إيبر » قال كارل لنيجل :

— كنت تحسبني ألمانيا .. كلا .. فانني أدعى شارلس ستين. وانا أميركي الجنس. وقد خدمت في الحرب منذ الشهر الأول

— وهل كنت تخدم الى جانب الألمان؟

— نعم .. كنت أرتدي البدلة الألمانية وكنت أخدم ظاهريا في الفرقة السرية الألمانية أنا وأربعة من الزملاء . ولكننا في الحقيقة كنا نقوم بهذه الخدمات للفرقة السرية الانكليزية . وأنا الوحيد من بينهم الذي أفلت من الموت .وقد أخبرتني شقيقتي أنها قابلتك على ظهر الباخرة وعرفت منك أنك ذاهب الى موعد مع أحد الاشباح . وكان ذلك سببا في انزعاجها

ونظر نيجل إلى إلزى وقال :

— لقد عرفت أنك انت التي خصت

تذكرة سفري ، فما هو الداعي إلى ذلك يامس ستين ؟

فقال شارلس ستين :

— أظن انني يمكنني الاجابة عن هذا السؤال. فقد كانت شقيقتي تعتقد أن الحرب لم تنته بعد ، وأن الألمان ما زالوا يبحثون عن عدوهم اللدود « كويف » للانتقام منه على إفشائه اسرارهم ، فحسبت إلزى انك جاسوس ألماني تسعى ورائي

ونظر نيجل اليه مدهوشاً ثم قال :

— وإذن فقد كنت أنت كويف ؟

فهز شارلي رأسه موافقاً وقال :

— عند ما تقابلنا كنت في طريقي إلى خط القتال الفرنسي لاخطر القائد العام بعدم الهجوم . ولو قلت لك أنني « كويف » لما صدقتني

وأسند نيجل ظهره الى كرسيه ونظر الى الفتاة نظرة اخجلتها . ثم التفت إلى كارل وقال :

— لقد سرني أنكما لاتنتسبان الى الجنسية الألمانية ، فاني لا اعتقد أن الذي يتزوج من غير جنسه يكون موفقاً في زواجه . أقصد اني . .

ثم سكت ونظر الى إلزى وهو يبتسم فنظر اليه شارلس أيضا وابتسم

قال بعضهم :

بريه ماء زلال ومشروب حلال

وقال آخر :

تبرى العليل وتروى الغليل

ولغيره :

تصون معدتك وتحفظ صحتك

ومن مآثر أحدهم :

تساعد الهضم ولو تأكل عضم

الفكاهة في الخارج



الصياد الاول — [يطلق على الاسد رصاصة فلا يصيبه]
الصياد الثاني — [والاسد هاجم عليه] مش انا ياعم ، ده هو اللي ضرب بالبندقيه
[عن ريك وراك]



في بلاد ناطحات السحاب

— بيتك بعيد عن مكتبك بكتير
— هو هو .. بكتير قوي .. مسافة تزيد عن ربع ساعة
— بتروح في الترمواي ؟
— لا .. في الاسانسور
[عن باسنج شو]



الزوج المطيع

العسكري — واقف في المطر كده ليه
الرجل — الست بتاعتي دخلت المحل التجاري ده وقالت لي استنى شويه تعملش معروف تطردني من هنا عشان ما ابقاش مشيت من نفسي ؟
[عن هيومرست]

سحب مسابقة توكالون الثالثة

فونوغراف ماركة اوديون

ايزاك ازار يوسف نمر

اسطوانة ماركة اوديون

جوزيف ريفللي. محمود بك زكي. ليديا عبد الله
جان مارون. بهيجة رزق. كلير داب. استافرو
جورج بانزاريس . ماري فاتيغي. جورج خليل
احمد شوقي. ابفيت بروكيشيا. فكتورين حزيزا
دولت أيوب: ن سيانيكس. جينا جوشي. ماري
جلقون. الياس خليفة. ا. شيبيتين. بستا سريح
كتار ديرادور. كرياكو كارتالس . فورتونية
سبانو بولو. يوريت ليق. ادبل بساريني . رنية
رودي. دوروتي برنهام. ماجي مطران. ح غنامي
فرناند كفالي. كاترين عنصرة . انطون تيودور
راشيل زليفيا نسكي ادبل دبمتري

ساعة مزخرفة

ماري فيقيني. فاني شاكي . فلاديمير كورياسقي
م. سلفاني. اوديت جريتش. تيتين بليس ا. شيرالي.
حسن صبحي. زفيرة باليستزا . ادوار حنا. ماري
ماسوني. ايلي فرانكو. منيرة ابراهيم رت حاولي.
جوزفين عزوز. ماري بريس. نقولا كو وينس.
توليا بلسم . و. برنستين . بلسم نسيم. عز الدين
الشريف . جان بوبوفيتش الياس صايغ . فاسيليو
خريستودولو . جوليت شمايا . ا. رير

ساعة يد داخل علبة للسيدات

ماجي مطران. ايزال مان. استر حاتينيو. سوسو
بعيس. نقولا نقولولس. انالوب . جورج نقولا
ابو داوود. جوليت كيش

١٦ صورة ٢٥×١٧

جورج شالكمبارس . فليب الياس . رفيل
براها. سلفاتور كردوس. ادبل زلخفر روزيت
مارين . جميله حسن . محتا حلمي . فيوليت
درميخاليان. البير بولزي. ج ديان . عبد الملك
ميخاييل. حكمت مظهر. ق. بادير. رياض صالح
العريف. حلمي محمد عبد الهادي. راشيل كالدرون
حسين عبد السادات. لوسي يوها لفيتش. نجيب
تادرس . جوزيف عنجوري . ماري حديد
اوهاني مارد برسيان. محمد لطفي البنا . جوليت
شمايا. عبده جاد. احمد فؤاد. ابله سامي . ماري
سيرينا. كارميل جاكا . ظريفة ميخائيل . فايز
تادرس. سيلينا ذور. كارلوتا. فالاجي . صوفي
جرعالدي. جينا فاسيلي. سيادة عزام. عثمان لبيب
ايزال وانونو. فايز نجيب. احمد سليم فورتونية
يسع. ابي كساب. بولا مركيم. لويس قسطنطينيو
اميل عيد. ليليان كيري. ذنيس لاعور . لوريس
طرازي. ميمي جيزين. ادبل باسي . نيلي هلال
مفيدة زكي. امين عبد المسيح. زينب عبد الواحد
اديت ارنو. سزا رينا بلتي. ج جيكيان. كامل
بك ميخائيل. جبريل قصير. مريان بربارا. جورج
نجيب راي. بهجت هدايت. ماركو رانيال. جوليا
رولونا. ا. ا. دوكورتن . سيسيل كحيل . حلمي
حكيم جرجس . ادتيس وتز . ايرين افرينو
الكسندرا ظريفة. جورج فتواني. اسكندريان
ل حديدة. تفيقة تركي جيما كارون لويس بنسا
زيجين اميادو. ماري افيديان. فتحية السيد. كلير
كاسترو. ديمتري باباكس. رنية غريب . كانديو

ديماندكس . وجيهة جيد زكلمة . اميل سوكيني
الباكاج. جان سيحان. ابراهيم اسماعيل . ماري
سوسو. حسن رباط. محمد مأمون. فاطمة عبد الحميد
نيفي فرج الله. حسن عزام. نور حسن . جبريل
دي كاسترو. عنايات شوق. ادوار نجيب. صادق
شارلون تزن . عمر محمد هندي . عايدة فهمي
ماتيلد رهنين لوليتا كرتيس. بستا سريح . تينا
برنهام. عزيزة الوكيل . اليجرا كوهين . عطية
لبيب الشاهد . ليون جابشيان . جمال الدين
طنطاوى. مارى ابو النافية . حايم ناحوم . اسما
فرح . جيلة وانا بلانش بازرجي . خريستين
لوكيش. احمد ابراهيم. رمزى اباتنجلو . ليزا
جارجيل. ليا نا زفارة. مريل الدبير . ف. ريد
بيوم. فليان كرياكو. ماري سمسكا . خريستين
باشيانز. جول زوشين . هرانت اونة باشيان
مرجريت يتين. سوفي كرايد. ليلى فارحى ا زاميل
بوري. اليس زمرود. ماري جيمس هرمان كوزا.
. عبد المجيد صبحي. لولا كوفاكس كريم. محمود.
عبد الحميد على. كليمنس والبا اصلان يالوز . اوجا
قنواني. جورجيت جومي اميل جورج . فنيزيان
دومتيس. فؤاد بك ميخائيل محمد دسوقي. اليس
نعم. هيلين قسطنطين يس صوفي جريما لدى .
فاطمة حلواني. لويس قسطنتينو جابتي نومبس.
محمد رمضان. هوريس زانكو سميرة بدر. لينا
بروسيدا. مرجريت بجار. ريشار حكيم. روبرت
كاليتيان. ماري بوبوفيتش قسطنطين كاوتا كي

تمثالا نصفيا للمرحوم سعد باشا زغلول

ابراهيم عبد القوى . محمد زيدان . خديجة على
احسان ابراهيم . على تركي . محمد عبد المنعم
توفيق عبد الملك . عبد الوهاب ندا . فطمة
الدولا. فتحية كامل. جورج زرود. شفيق تادرس
ايلين على. فطمة محمد الليبى. احمد مرسى. حسن
حلمي عرفة. نعيم احمد احمد محمد . عبد الامين
الشاهد. كرلس حنا. احمد مصطفى . محمد حسنى
مصطفى محمد. محمد مصطفى . اوترانيج صابون
جيان. عبد الحميد محمد. سنية فهمي . جبر حسن
ابراهيم. تمر يوسف. احمد عبد المجيد. س لبيب
حبيب عثمان. عبد المنعم بك شريف. مختار الوكيل
رفاعي. عبد الغنى حسين. جيلة ابراهيم. جورج
نقولا ابو داوود. حسن حلمي بك. ستيلا يولبني
حسن صدقي. زينب عبد الرحمن. رفقية حسن
سوا بدران . مرجريت عزيز. كريمة مصطفى
لطيفة شلقون . افكار مصطفى . احمد الحلي

زجاجة رائحة ماركة (مون شانو)

فيرا فوريني . اليس ستيابلش . ادوار سعودة
املين دمتريو ايلين فرمه . اولجا لازار
وقيلش. الكترا تولجا يدى. برلاشبندر. ابفيت
رهان. استر حبيب. جيما نعيس. مارى كالتاكد
جيان . ارنو كوين . ليون دانا . ن انطون

زجاجة رائحة ماركة (مون شانو) من
منتوجات توكالون بغطاء جلد

سيزار زيتوني. ادبل موصولي. ليلى رفا. عايدة
رطل. سارين روين

٨ صور ٢٥×١٧

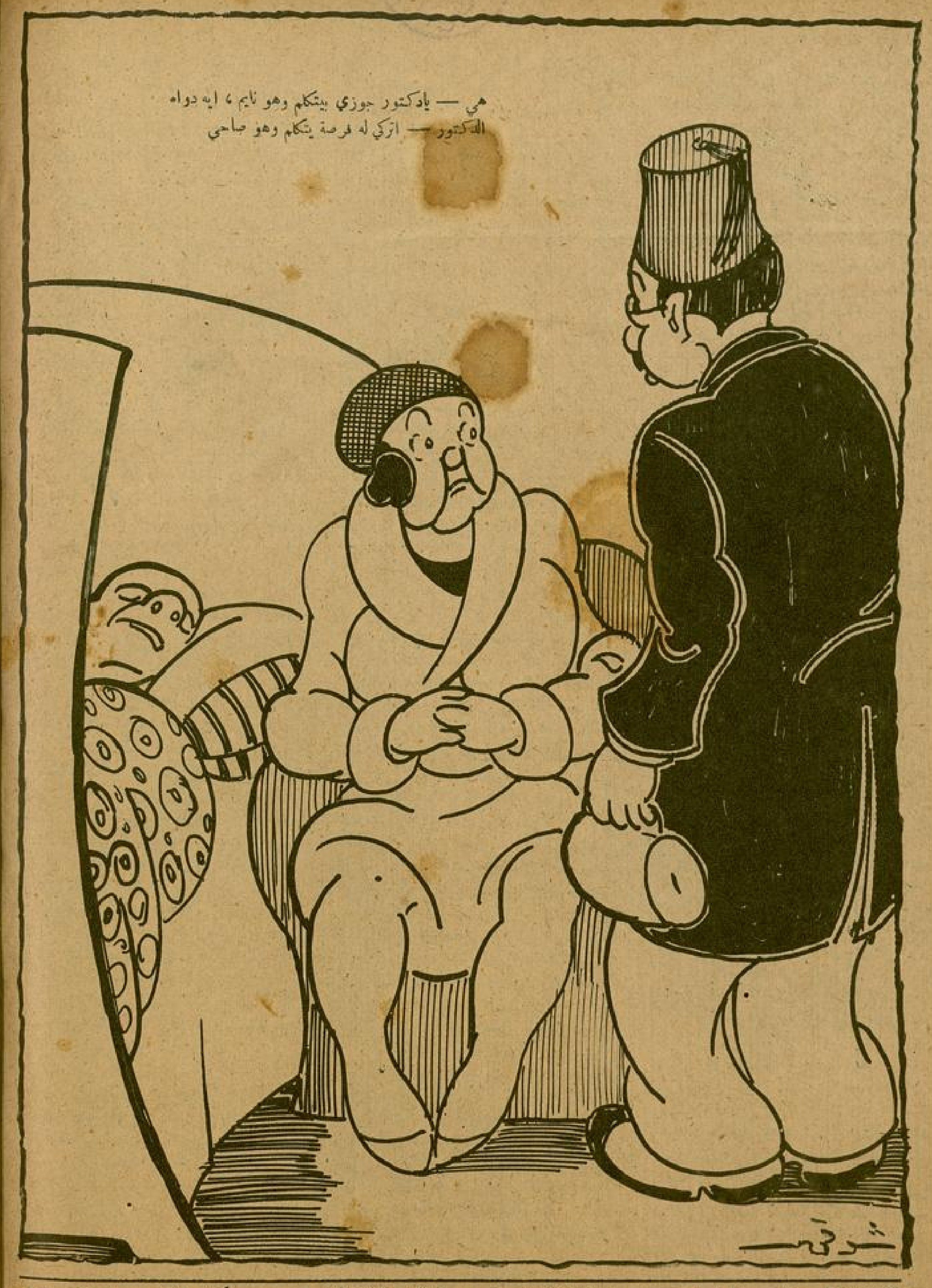
سارة كوهين. انجيل صابني اميل سيدهم جدعون

كميل ساني. انجيل ماتسي. لطيف مارون. كوهين
جاك . انطون انطونيز ايرين مسكان. ج جولد
نبرج. اليس خوري. م ستورن. محمد اسماعيل. ا
ا. شاتز. ابلين غلاييني. بارتلوني. ايلي ارجي

مجموعة تحتوي على ٤ صور لمشاهد ممثلي هوليوود

محمد صالح نصار. باجي مطران: فارتان بارد ميان
حبيب ابراهيم. ايجيدي وي نويل. ايدا بريزي
ارنستين مارتية . فاليا كرياكس . خديجة احمد
ضيف. ميمي بارون. فاني شبندر، حليم نقولا عبود
روزيت دوما رتنيس، استرجا بي، رمشيل بطرس
برلين بيلينك، فاليالس كرياكس، روزا ابراهيم
خليل، البرت ربو نيوم، نيلي خير، سالف تواجيل
ايفيت زاموم، ايفين هلال، جبريل خوري، واصف
امين خياط، اسما فهمي، مرجريت زيتون، اريس
زخاروف، ا ا لي، ماركو ليفي، كاربكاكو روز
فكتورين تادرس، فيكي سجار ، حسن نوري
قسطنطين نقولوليس، مصطفى درويش، ابراهيم
فاتيلدة اسعد فهمي ، رنية خمام ، ميراندا صوفيا
اسماعيل صبري ، اعتماد راشد، سنية محمد ، صلاح
الدين الهامى، زينب محمود، روبرت لورى، طه محمد
عبد الله، انيس الملاك، امينة محمد، نسيم طانيوس
ايمي حاج، ادوار نجيب حب الله، رستيفن، ادبل
لاشبت، اليس فرانكو، هبة شعبان ، جاسوارد
احمد حافظ، محمد نسيبي، اميل نصرى، عمر حسن
مصطفى الشاع ، ميا كبا نوف ، مليا نتش فللا
استر ليشع، اليس فرحي نيفت ماريري، فطمة
كوبل ، لويس قسطنطينو، تونوتجي ، فنسان
ايكان، ثريا ابو الفتوح ، روز مطران ، برنار
موسكا لاديس، استر لشع، كامل سلامة، جورجيت
زرب، حسين الراعي، محمد السلم، يوسف شكرون
ابراهيم عبد الرازق ، محمد على حسين ، ليديا
ليفي ، زينب ابوزيد ، الشطابي فروفيدي
فورتونية مزراحي عزيز بغداد ، ك هاجوبيان
ماجي مطران، اسكندر عيد، هدى حسن فاجي
واكيم، ارام سيراب، مدام حسانين محمود حسن
علي جيناز جاشي لورن انزك ماتيانا كي
ماتي لواكيم ماري ازوياردي جان بوبوفيتش
جاد السيد توفيق م اعوض س القرفو بولو
د س قسطندي نقولا بلتكس عزيز توفيق
فكتور طرازي القرب انطونيوس جوزيف
طنا ايفلين كونتاي ف مونوبللي ماري
لطفي بيبس ورث مارسيل سمعان ا ولتكس
زنيه اورتاس ايفين كسار فرجيني فاسكول
ارتيمس هلال كليوبترا سيدلش بولا ندمرة
على يوسف كملا كرياكو ماري كابتشي ر
كمال راشيل ارون لور مصابني ماري سعد
سنية فورى شارل ساتي انطون ساتي ماري
شمالي استر عطية مدبه سافرتو اوجين
سبريج على شمس الدين ماتيلد كاستيللي
رورسيا هالدويس ليترا كليجا ي ورد استر
كوهين اوفاديا رومانو اناري رشاد عزام
انطوانيت وبولية مسكرولا بيراتو اولجا
سيفيللا محمد بك عز العرب

الجوائز تحت تصرف الرابحين في مكتب الخواجة جاك منيش شارع الشيخ ابو السباع نمرة ٣ مصر او شارع فاروق نمرة ٣٦ بالاسكندرية — اخر ميعاد للجوائز هو اخر ابريل سنة ١٩٣١



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الأمير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل